تمهيد :

إذا كان المعلم كما قلنا أنه هو جوهر العملية التعليمية وهو مسير الحصة وقائد لصدق، والمتعلم أي تلميذ هو قطب العملية التعلمية فإذا كان هذا الأخير يعتمد في تعلمية خلال التعلم التنافسي والفردي على نفسه ونكتفي باستماع إلى الأستاذ والذي يهمه الحفظ ما أخذه من عند الأستاذ لكي يتحصل على أعلى علامة من زملائه هل أصبح له نفس غاية الهدف من خلال تعلمه وفق جماعات تعاونية.

وإن التعلم وفق جماعات تعاونية لا نقصد به هو أن يحلى تلاميذ إلى بعضهم البعض من أجل أن يصلوا إلى حل بل إن التعلم التعاوني وعمل وفق أفواج يتطلب شروط وعناصره أساسية والتي يمكن أن يكمن دور المعلم ومتعلم في عملية التعلمية وما أهمية هذا المتعلم على كليهما.

1/- تعريف التعلم التعاوني :

أ/- تعريفات ركزت عل تحقيق المكافأة :

اقتصر تعريف الباحثون للتعلم التعاوني وركزت على أساس المكافأة التي تحصل عليها المجموعة، بعد جهد وعمل الذي ينتمون به.

عرفه مالر Maller 1929 الموقف التعاوني بأنه الموقف الذي تثير الفرد ليبذل أقصى جهد مع الآخرين إلى أعضاء المجموعة من أجل تحقيق الهدف الموضوع حيث تكون مشاركة أعضاء في تحقيق الهدف متساوية كي يقتسم المكافأة عليهم بالتساوي.

كليلي تياوت Thihout Kelly 1969 بناء التعاوني بأنه موقف الذي يكافأ فيه أعضاء المجموعة بالتساوي إنطلاقا من نتائج التي حققوها.

وبين **جولدمان وآخرون 1937**، أن التعاون هو إسهام كل عضو من أعضاء الجماعة لتحقيق العمل إلى حصول كل منهم على مكافأة بالتساوي.

عرفه **شرمان وتوماس 1986**، تعلم التعاوني بأنه عمل التلاميذ معا في جماعة بناءا على إنتاجها وفقا لمعيار ثابت. [1]

[1] أسماء عبد العال الجبري، مصطفى محمد الدين، **المرجع السابق** ، ص 29.

ب/- تعريفات ركزت على تحقيق الهدف :

اعتمدوا وارتكزوا الباحثون في تعريفاتهم على أنه يكون غاية الأفراد من التعاون عمل معا داخل المجموعة من أجل تحقيق هدف مشترك واحد حيث عرفه **ميد 1973** بأنه عمل معا لتحقيق هدف مشترك، و**توماس 1975** بأنه موقف الذي يكون فيه الاعتماد المتبادل بين أفراد إيجابيا ومتزايد[1].

ويشير **جابر عبد الحميد 1999** أن نموذج التعلم التعاوني يكون أكثر فعالية عندما يكون ذا أهداف تعاونية ومكافأة مشتركة وناتج للتعلم متميز وأن الهدف التعاوني والمكافأة المشتركة تحققان معا اشبعا لدافعية داخلية[2].

2/-عناصر أساسية لتعلم التعاوني :

يعتقد البعض أن التعلم التعاوني بسيط وسهل التنفيذ، بل أن الكثير ممن يعتقدون أنهم يستخدمون التعلم التعاوني هم في الواقع يفتقدون لجوهره، هناك فرق جوهري بين وضع الطلاب في مجموعات ليتلعموا بين صياغة موقف تعليمي تعاوني يسهم فيه الطلاب جميعا لمشاركتهم الإيجابية التعلم التعاوني لا يعني أن يجلس الطلاب بجانب بعضهم البعض على نفس الطاولة ليتحدثوا مع بعضهم وكل منهم يعمل لإنجاز المهمة المكلف بها، ولا يعني تكليف الطلاب بتنفيذ مهمة محددة مع إشعارهم بأن على أولئك الذين ينتهون أولا مساعدة زملائهم الأقل إنجاز، فالتعلم التعاوني لا يعني تكليف مجموعة من الطلاب بتنفيذ تقرير ينجزه طالب واحد في حين تكتفي بقية الطلاب بوضع أسمائهم على المنتج النهائي، فالتعلم التعاوني أبعد من أن يكون مجرد طلاب متفرقين مكانيا مع بعضهم بعض يقتسمون المصادر ويتحاورون ويساعد بعضهم بعض على أهمية كل ذلك في التعلم التعاوني لكن يكون الموقف التعليمي تعليما تعاونيا يجب أن تتوفر فيه العناصر التالية :

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص ص 91- 92.

[2] أسماء عبد العال الجبري، مصطفى محمد الدين، **المرجع السابق** ، ص 68.

العنصر الأول : الاعتماد الإيجابي المتبادل

أي يجب أن يشارك كل فرد بدوره وتحقيق التكامل حتى يتحقق النجاح للجميع وكل فرد من أفراد مجموعة بذل أقصى جهد للبلوغ إلى هداف مشترك بينهم ومحاربة الاتكال وتطفل فهم مرتبطون ببعضهم البعض إذ أنهم مقتنعون أنهم لا يتطلعون أن ينجح أي منهم إلا واحد منهم إذا نجحوا جميعا وإذا فشلوا جميعا.

العنصر الثاني : المسؤولية (المحاسبة) الفردية :

أي يجب أن يخضع كل فرد من أفراد المجموعة الواحدة للتقييم المستمر وتعطي نتائج هذا التقييم للفرد ومجموعة معا للتأكيد من أن الفرد أتقن المطلوب منه أم لا وذلك إعطاء اختبار كتابي للفرد في مجموعة أو اختيار طالب عشوائيا وطلب منه شرح معلومة معينة أو عرضها مهارة أو ملاحظة أداء الفرد داخل مجموعته، وبهذا التقييم مستمر لكل أفراد مجموعة تسمى لديهم شعور بالمسؤولية فردية تجاه تعلمه وبحيث لا يتهاون ويتكاسل في أثناء التعلم[1].

العنصر الثالث : التفاعل وجها لوجه :

لا بد من التاء أعضاء المجموعة وجها لوجه وتقديم الدعم لبعضهم البعض ومناقشة الحوار الفكري، لاتخاذ القرارات المشتركة، تبادل مضاد للمعلومات وتقديم وتلقي التغذية الرجعية عن تقدم أكاديمي [2].

العنصر الرابع : المهارات الاجتماعية :

كيف يمكن أن يتحقق العنصر السابق وأعضاء المجموعة مقتدون للقدرة على المشاركة في الأفكار والمشاعر أو القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر أو القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح وفاعلية أو القدرة على حل الاختلافات والصراعات بينهم .

[1] حسن حسين زيتونة، **استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعلم والتعليم، المرجع السابق**، ص ص 251-252.

[2] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 47.

العنصر الخامس : معالجة عمل مجموعة :

هو تقويم عمل الأعضاء وذلك بقيام أعضاء المجموعة لمناقشة مفتوحة لما تم إنجازه من عمل وما حدث من أخطاء وسلبيات وتسجيل ذلك في تقرير يتم ذلك خلال خمس دقائق الأخيرة من جلسة الدرس التعلم التعاوني.

قيام معلم أو مراقب (أحد طلاب المجموعة) لملاحظة مباشرة لأداء المجموعة في أثناء قيامها بالعمل وتسجيل الأخطاء وسلبيات في نقاط[1].

ما لا يطلق عليه بالتعلم التعاوني :

إن كل تعلم تنطبق عليه عناصر سابقة الذكر فهو ليس تعلم تعاوني فليس كل تعلم يتم خلاله جلوس الطلاب جنبا لجنب في مقاعد أو حول طاولة واحدة يتحدثون مع بعضهم البعض فهو ليس تعلم تعاوني بل يقدمون بمهام التعلم بصورة فردية.

التعلم عن طريق مجموعات التعلم التقليدية :

هي مجموعات تعلم صغيرة العدد التي تكلف كل منها بأداء مهام معينة إلا أنه ينتقي فيها عنصر الاعتماد الإيجابي بالمتبادل أو عنصر معالجة المجموعة ومن أنواع هذه المجموعات :

1-مجموعة العمل العلمي المخبري التقليدية : التي شكلها المعلم عشوائيا في كل مرة من طالبين أو أكثر للقيام بتجربة أو نشاط مخبري وعادة ما يكون الغرض من تشكيلها هو عدم وجود أجهزة وأدوات لكل طالب القيام بالتجربة أو نشاط بمفرده.

2-مجموعة التعلم الكاذبة : يتم توزيع الطلاب لأداء عمل أو مهمة بشكل تعاوني إلا أنهم يميلون للاشتراك سويا في إنجازه لأنه سوف يتم تقويمهم على أساس الأداء الفردي لذلك نجده دائرة تنافس وليس تعاون لذلك نجدهم يتبادلون ويعطون بعضهم بعض معلومات خاطئة عمدا.

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 47.

3-تعلم جماعة الرفاق : لها تأثير كبير في سلوك المراهق الاجتماعي فتهيء له الجو المناسب ينتمي له روح الانتماء حيث يقوم التلميذ المتفوق بتعليم منخفض تحصيليا[1].

4-التعلم الذي تم في جلسات المناقشة : منها جلسات البحث.

3/- خصائص التعليم التعاوني :

أ/- الخصائص الوحدانية :

يتم الموقف التعاوني بوجود علاقة إيجابية بين التلاميذ تتمثل في اليقظة وانتباه والصداقة كما يوجد تقدير إيجابي للذات بين الأعضاء، وينخفض أيضا معدل قلق عن المتوسط بين التلاميذ ويشعر الفرد بالأمان والألفة في الموقف التعاوني.

يتصف أيضا الموقف التعاوني بأن الخجل والانطواء والخوف من الآخرين ينخفض بين المتعاونين كما توجد ثقة متبادلة بينهم.

يقيم الموقف التعاوني بوجود روح الجماعة والتوافق في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ بالتعرف عن الذات والاشتراك في المنافسات الجماعية.

ب/- الخصائص المعرفية :

- وجود مناقشات بين أعضاء الجماعة لتوصل إلى أفكار ومعلومات متفق عليها.
- توزيع المكافأة بين أعضاء الجماعة بالتساوي حتى يهتم كل عضو بتحقيق الهدف المشترك ويشير جابر عبد المجيد 1999 إلى أن معظم دروس التعلم التعاوني تتسم بالملامح الآتية أي الخصائص :
- تتكون الفرق أو يعمل الطلاب متعاونين في فرق أو مجموعات صغيرة لإتقان المحتوى الجماعات من المستويات المختلفة من الطلاب في التحصيل (غير متجانس).
- يسمح يتسم نموذج التعلم ببيانات تعاونية للمهمة وللهدف وللمكافأة وتوجه أنظمة المكافأة لمساعدة الطلاب بعضهم البعض ويتيح للطالب فرصة المناقشة والحوار
- يحصل فيه الطلاب على المعلومات بأنفسهم وهذا يبقى أثر.

[1] عبد الرحمن الرشدان، **مدخل إلى علم التربية والتعلم**، المركز العربي للمطبوعات، بيروت لبنان،1994م، ص 291 .

- يهتم بالنمو الاجتماعي لنمو المتعلم مثل القدرة على الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسؤولية وهذا ما تم ذكره : خليل بشير 1995[1].

4/- الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم الذاتي والتعلم الفردي والجماعي :

التربية هي التنشئة الاجتماعية للمتعلمين من أجل إعدادهم للحياة حيث يفترض أن يكون فرد مشبع بثقافة مجتمعة وقيم أخلاقية ولغوية ودينية وتاريخية ومتطلع على مستقبله وبهذا كله بعد تخرجه من المدرسة التي انتهج من خلالها التربية عبر مراحل تعليمية وطرق بيداغوجية تسمح بتنمية القدرات لدى المتعلم واكتسابه المعارف والكفاءات اللازمة خلال مساره الدراسي بالتعليم والتدريب[2]، باعتبار التدريس أو تعليم هو إحدى نواحي التربية أي هناك تكامل وتشابه بينهما وأن أنواع التربية تقابلها نفس أنواع التعليم، حيث نجد التربية التقليدية كانت سائدة في القرن 20 م تهدف إلى تكوين ذات الفرد تجدها نفسها تعرف بالتعلم التقليدية [3]وكذلك لدينا التربية الحديثة هي التي تسودها المحبة والبهجة والتعاون وروح الجماعة وأن كل من العلم الحديث والتربية الحديثة.

إن الفرد كائن مستقل غير أن له دورا اجتماعيا لابد أن يؤديه بالتعاون مع زملائه.
والتربية هي كل عملية تهدف إلى تنشئة الفرد وتهذيبه وجعله يفهم عالمنا المحيط به في ظل التعاون[4].

وعليه نجد ثلاث مراحل لتربية توافقها نفس مراحل التعلم :

1-التربية الفردية : كانت من أفضل الأنواع المربي يكون حينئذ متفرعا لعملية وتتوافر لديه الفرص الكافية لمعرفة استعدادات المربي وميوله وما عسى أن يكون فيه من ضعف حيث يعمل المربي على بذل جهده في توجيه استعدادات متربي وتقوية من ضعف وتعويده على عادات حسنة وهذا ما يوافق التعلم الفردي التقليدي[5].

---

[1] رابح مسعود، **المقاربة بالكفاءات في تدريس العلوم الطبيعية في مرحلتي تعلم المتوسط والثانوي**، ط1، مطبعة الهوناس، الجزائر، ب ت، ص 10.

[2] نفســــــــه.

[3]محمد عكيلة، حسن جميل طه، سمير عبد اللطيف هواته، **مدخل إلى مبادئ التربية**، ط1، دار العلم، الكويت 1404هـ-1984م، ص404.

[4]حامد عبد القادر، **المنهج الحديث في أصول التربية وطرق التدريس**، مكتبة النهضة، مصر، ج1، ص 8 .

[5] عيسى العباسي، **المرجع السابق**، ص 77

2-التربية الجمعية : يتولى مربي واحد عدد من الناشئين ومن ذلك ظهرت المدرسة وصارت تربية مهمة تقوم بها طائفة خاصة من طوائف المجتمع تسمى طائفة المربين على الرغم من اضطرار إلى إتباع التربية الجمعية، يرى جميع علماء تربية أن التربية الفردية هي الأفضل وهذا ما نلاحظ في التعلم عبر المجموعات واهتمام المعلم بعد كبير من مجموعات وتفضيل إتباع التربية الخاصة في الوطن العربي ورفضهم لتربية جمعية وهذا ما يوافق التعلم الجماعي وفق تعاون داخل مجموعات الطلابية ورفضهم للوطن العربي بهذا النوع.

3-التربية الذاتية : تربية الفرد لنفسه ذات قيمة وبذلك يكون قد وصل إلى أعلى درجات التهذيب فهو كفيل بنفسه رقيبا عليها بدون أن يرجع إلى غيره فالتربية الفردية لا مجل لمناقشة أهميتها فهي أولى بدايات التعلم، سبقا تربية الجمعية، أما تربية الذاتية فتتخللها بأحلى مظاهرها إلا بعد انتهاء دور التربية الجمعية حيث التربية الفردية اتبعت في العصور القديمة وهكذا بتطور العصور وزيادة ثقافات ونمو العقل البشري أصبح تعليم الذي يعتمد كليا على المعلم.

أي أنه يكون المعلم هو القائد ومسجل فهو كان في تعلم تقليدية القديم بمثابة شريط كاسيت أو مذياع وأكثر من ذلك فهم يقوم ببعض حركات والتلميذ في هذه الحالة مستقيل فقط فهو يقوم بالحفظ والتخزين ويسترجعها في أوقات خاصة مثلا في حالة استجواب وامتحان وأطلق عليه بتعلم تقليدي ولكن وكما تشاهده اليوم وبتطور العلوم والأجهزة الإلكترونية وسيطرة وسائل الإعلام والكمبيوتر والانترنيت وكثرة المصادر ومراجع علمية ومحاربة الجهل وأمية الآباء والأمهات وأصبح لتلميذ قدرة على استيعاب وتشجيعه لبحث وتجربة لمفرده ومساهمته وتعاونه مع زملاءه في فرق ومجموعات وهذا بفضل تطور المناهج، فالمقاربة (9-10) منهجيات بالكفاءات ليست قطيعة مع طرائف أولى وقديمة كالتي مر عبرها :

منهجية -1- مقاربة بالمحتويات أو معارف : التي كان خلالها أستاذ يملي وتملأ أذهان تلاميذ تعلم التقليدي.

منهجية -2- مقارنة بالكفاءات : كجواب لبعض مظاهر السلبية التي تبحث عن تعامل بالمقارنة بأهداف وتتضمن مقارنة بالكفاءات عمل وفق مجموعات وهو ما أطلق عليه

بالتعلم التعاوني وعليه وانطلاق من أنواع تربية التي وافقت أنواع تعلم ومساندة للمناهج ثلاثة التي عرفها عالم نكتشف الفرق فيهم أي بين التعلم التعاوني والتعلم الفردي والتعلم الجماعي التنافسي والتعلم الذاتي.[1]

1/- التعلم الذاتي Instruction :

تقوم هذه على اختيار متميز في تدريس موضوع ما وتوفير جميع الإمكانات والوسائل التعليمية، ومنحه الوقت الكافي لإعداد درسه، ثم يسجل هذا الدرس إما صوتيا (أشرطة عادية أو كاسيت) أو مرئيا (سينما أو فيديو) ثم توضع هذه التسجيلات بين الطلاب ويترك له حرية اختيار الموضوع والوقت المناسب له ليتعامل مع هذه المواد التعليمية معتمدا على نفسه.

وهنا يأخذ المدرس دورا جديدا وهو توفير المعرفة للطالب في عدة مجالات وتوفير الوسائل والآلات التعليمية، وتدريبه على استخدامها وتوجيهه وإرشادات الطالب للحصول على الخبرة من مصادر متعددة على نفسه.

حيث تصاغ هذه الدروس صياغة في كتب حيث تسمح للتلميذ أكبر قدر ممكن من تجارب والتفاعل مع الموضوع[2]

ويرى أحمد مختار الوزير في كتابه الوجيز في فن التعلم أن الغالية التي يحققها التعليم الذاتي الطبيعي وهي ملائمة الفرد لبيئة الطبيعة تجد كما في تحقيق هذه الغاية الاجتماعية وهي أن يكون الفرد ملائما جماعته وأن يحيا بين مواطنيه حياة المواطن الصالح. [3]

ويرى الدكتور أحمد الحسين اللقائي في كتابه تطوير المناهج التعليمية لا بد أن يكون المتعلم ذاته متمكنا لقدر من المفاهيم والاتجاهات والقيم الحاكمة التي تعد أساسا للتعلم الذاتي حيث يكون قادرا على القراءة الواعية التي تستطيع من خلالها نقد كل ما يقرأ

---

[1] محمد علي السيد، **الوسائل التعليمية وتكنولوجية التعلم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999م، ص ص 21-22.

[2] نفســــــــــه.

[3] أحمد مختار الوزير، **الموجز في التعليم** ، ب م، ص ص 16، 13.

ويكون له وجهة نظر خاصة بعض على أراء بعض آخرين [1]، قدرته على اختيار البديل من البدائل المطروحة

- قدرته على الاستنتاج والتفسير
- مقارنة بين الرث والثمين من المصادر
- استخدامه لمصادر المعرفة (استخداما حسنا وذكيا) من الأطالس والقوامس والدوريات
- قراءة الرسوم البيانية والصور والأشكال
- كتابة التقارير وتلخيص وعرض الأفكار

هذا راجع لأن التلميذ على مقاعد الدراسة فلن نستطيع إلا القدر القليل من حجم المعرفة المتاحة والتي أصبح من الصعب نقلها من مصادر عقول الأبناء [2]

ويعرف **أحمد حامد منصور 1983** التعلم الذاتي بأنه هو الذي يوجه إلى كل فرد وفق ميوله وسرعته الذاتية وخصائصه بطريقة مقصودة ومنهجية منظمة ويرى **عزيز حنا 1978** في كتابه دراسات وقراءات نفسية وتربوية، أن التعليم الذاتي عملية إجرائية مقصودة نحاول فيها المتعلم أن يكتسب بنفسه القدرة من المعارف والمفاهيم ومبادئ الاتجاهات والقيم والمهارات مستخدما أو مستفيدا من التطبيقات التكنولوجية كما تتمثل في كتب المبرمجة ووسائل والآلات التعليم والتقنيات المختلفة، ويرى بعض التربويين أن التعلم الذاتي يحصل نتيجة تعلم الفرد نفسه بنفسه [3]

ويرى **لخضر زروق** أنه إذا كانت الاتجاهات الحديثة في التربية تنادي بتصنيف التعلم وإعطائه حقه من الرعاية والتشجيع لما له من فعالية وأثر في الحياة المتمدرس أو المتعلم فاتفقا هذا الاتجاه وأصحابه خاصة في بريطانيا حيث يهتمون بقولتهم المشهورة (أيها المعلم علمني كيف أتعلم).

---

[1] أحمد حسين اللقائي، **تطور مناهج التعليم**، ط1، القاهرة، ، 1415هـ-1995م ، ص ص 263-264.

[2] نفســـــه، ص ص 265، 266.

[3] عبد الرحمن عبد السلام الحامل، **التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية (اتجاهات معاصرة)**، ط1، دار المناهج عمان الأردن، 1420 هـ-2000م، ص 12.

يمكن استخدام واحد أكثر من تقنيات التعليم الخاصة التي تتمثل في إتاحة الفرص للمتعلمين بتحديد مدى السرعة لكل منهم على حدى بينما هم يواصلون سيرهم في سلسلة التقييم وتمنح هذه التقنيات باختيار طرق التعلم ووسائله ومواده لكل متعلم على حدى في ضوء سماته، كما تتيح اختيار الأهداف التي يرغب كل متعلم في متابعتها لتحقيقها[1]

والخلاصة هو أن التعلم الذاتي يعتمد أساسا على إرادة ورغبة الفرد في توسيع دائرة معارفه وتحليل المفاهيم العلمية عن طريق البحث وحب الاستزادة والإقناع وهذا هو المطلوب حسب الاتجاهات الحديث في التعلم الذاتي.

سبق وإن ذكرنا تعريفات مختلفة للتعلم التعاوني فإذا كانت نظرة الباحثين أنه هو بدل الجهد والعمل من قبل كل أفراد المجموعة على أساس المكافأة.

كما اعتمد وارتكز باحثون آخرون تعريفاتهم للتعلم التعاوني أنه يكون غاية أفراد من التعاون والعمل معا داخل المجموعة من أجل تحقيق هدف مشترك واحد.

وعليه كيف تظهر نفس الباحثون الذين تركزت تعريفاتهم على أساس الهدف والمكافأة بالنسبة للتعلم التعاوني.

***- تعريفات التنافس الفردي :**

-**على أساس المكافأة** : ركزت التعريفات على المكافأة التي يتحصل عليها الفرد عند الوصول إلى الهدف قبل الآخرين، من بينهم

- **مالر 1921** : موقف التنافسي هو الذي يشير الفرد ليبدل أقصى جهد لديه بقدره في عمل معين كي يفوز على زملائه ويحصل على كافة مادية.

وعرف كيلي **ويبارت 1969م** التنافس الفردي بأنه الموقف الذي يكافأ فيه الفرد الذي حقق درجة أعلى التحصيل بناءا على جودة عمله ويكافأ الأفراد الآخرون مكافأة أقل منه.

-كما عرفه **جولدمان وآخرون (1977)** بأنه إنجاز أحد الأفراد لعمل معين قبل زملائه مما يؤدي إلى حصوله على مكافأ أكثر منهم.

[1] عبد العزيز القومي : أولادنا بين التعلم والتعليم، مجموعة أحاديث، مكتبة النهضة المصرية، قاهرة، ط1، 1985م.ص 128.

***-التعريفات التي ركزت على تحقيق الهدف :**

عرف **ميد 1937** التنافس الفردي بأنه محاولة الفرد لدراسة المادة التعليمية بمفرده كي يفوز على زملائه الذين يتسابقون معه.

حدد **دوتيشن 1949** الموقف التنافسي بأنه الموقف الذي يسعى الفرد منه إلى تحقيق هدفه ويؤدي إلى فشل الآخرين في تحقيق هذا الهداف[1].

، كما يشير النتائج التي وصل إليها الدكتور **الغرب محمد زهران** 1996 إلى وجود فروق بين المتنافسين في الإحساس بالحرية الشخصية لصالح المتنافسين[2].

الخصائص الوجدانية لكل من التعلم التعاوني والتنافسي

الخصائص الوجدانية :

أ/-التعلم التعاوني :

يتميز بوجود علاقة إيجابية بين التلاميذ، تتمثل في :

1-اليقظة الانتباه والصداقة والود بينهم.

2-التقدير الإيجابي للذات بين الأعضاء.

3-انخفاض معدل القلق عن المتوسط بين التلاميذ ويشعر الفرد المتعاون بالأمان والألفة.

4-انخفاض الخجل والانطواء والخوف بين المتعاونين وانتشار الثقة بينهم.

5-وجود روح الجماعة والتوافق في العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ بالتعبير عن الذات والاشتراك في المناقشات الاجتماعية[3].

---

[1] أسماء عبد العالي الجبري، **المرجع السابق** ، ص34.

[2] مصطفى محمد الديب، **علم النفس التعلم التعاوني**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ، 2005م ، ص 233.

[3] نفســــــــــه.

ب/- التعلم التنافسي :

تفاعل سلبي بين الأفراد المتنافسين والذي يتمثل في وجود كره بين التلاميذ، كما أن معدل القلق يزداد إلى حدود أعلى من المتوسط :

- زيادة الشك بينهم.
- الاعتقاد بأن الأفراد الآخرين يساعدونهم في تحقيق الهدف.
- كثرة التشاؤم وحب الذات والفردي بين الأفراد.
- إن الفرد المتنافس يكون لديه دافعية خارجية نحو التعلم وذلك لوجود أفراد يحققون درجات مرتفعة.
- تعويق وعرقلة الفرد المتنافس زملاؤه من الوصول إلى الهدف[1].

الخصائص المعرفية :

أ/- التعلم التعاوني :

- يتميز الموقف التعاوني بوجود مناقشات بين أعضاء الجماعة للتواصل إلى أفكار ومعلومات يتفق عليها تقليل من الجهود وعدم إعاقة بعضهم البعض.
- المكافأة يتم توزيعها بين أعضاء الجماعة بالتساوي حين يهتم كل عضو في الجماعة بتحقيق الهدف المشترك.
- اعتماد إيجابي المتبادل مشاركة التلاميذ ومساعدة بعضهم البعض.
- تقسيم العمل وتنسيق الجهود بين التلاميذ ذلك لتسهيل عملية التفاعل وتقسيم الأدوار.

ب/- التعليم التنافسي :

كل فرد يسعى للوصول إلى الهدف والعمل على فشل الأفراد الآخرين وعرقلة زملائهم يتصف التنافس بوجود فرص متتالية للفوز ووجود معيار ثابت للإجابة الصحيحة والخاطئة.

[1] مصطفى محمد الديب، **المرجع السابق**، ص234.

الجدول رقم 01 : يوضح الفرق بين التعلم التعاوني وغيره :

التعليم الجماعي	التعليم التعاوني	التعليم التنافسي	التعليم الفردي
تبين أهداف التعليم التقليدي بحيث يبدي الطلاب اهتمام بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة	يتصف بزيادة المساعدة والتماسك بين الطلاب في أثناء تحقيق الهدف	انخفاض في التماسك والمساعدة بين الطلاب في أثناء تحقيق الهدف	يجب المساعدة وزيادة العزلة بين الطلاب في أثناء تحقيق الهدف
	يبذل الطلاب الجهد معا للوصول إلى معلومات واكتشاف المهارات	يبذل كل طالب أفضل جهد له للوصول إلى المعلومات واكتساب المهارات بمفره	يبذل كل طالب أقصى جهد بمفرده للوصول إلى المعلومات واكتساب المهارات
في التعليم التقليدي يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهنة المكلفين بها	تحقيق الهدف لكل طالب تحقق أهداف الآخرين	تحقيق الهدف يعود على الطالب وحده دون سواه	تحقيق الهدف لا يؤدي إلى فشل الآخرين أو نجاحهم
	كل طالب يحاول التأثير إيجابا في أفكار زملائه	يحاول أحيانا بعض الطلاب التأثير سلبا في أفكار زملائهم	لا يحاول الطالب التأثير إيجابيا أو سلبيا في أفكار زملائه.
لا يهم العلاقة بل إنجاز ما كلفوا به	العلاقة بين أهداف وأهداف الآخرين إيجابية	العلاقة بين أهداف الطلاب وأهداف الآخرين سلبية	لا توجد علاقة سلبية أو إيجابية بين الطالب والآخرين في أثناء إنجاز الهدف
لا يوجد تعاون إيجابي بين طلبة على إنفراد نادرا ما	يقارن إيجابا بين أفراد المجموعة فالطلبة إما أنهم يعومون معا أو يغرقون معا والاتصال لفظي بينهم يكونوا معا	قلة الاتصال بين الطلاب في أثناء الدرس	قدرة الاتصال بالزملاء في أثناء التعليم
	شعاره : نسبح معا أو نغرق معا	أنا أسبح وأنت تغرق	شعاره : كل يسبح بمفرده

1

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 44.

5/- مراحل التعليم التعاوني:

مرحلة التهيؤ الحافزة

⇩

مرحلة توضيح المهام

⇩

مرحلة عمل المجموعات والتفقد والتدخل

⇩

مرحلة المناقشة الصفية

⇩

مرحلة ختم الدرس

" الشكـــــــل يبين مراحـــــــل التعلم التعاونـــــــــــــي " [1]

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، 62

المرحلة الأولى : مرحلة التهيئة الحافزة :

وفيها يتم تركيز انتباه الطالب نحو موضوع الدرس الجديد وإثارة دافعتهم من خلال توظيف عدة أساليب منها :

أ-يقدم المعلم المشكلة الرئيسية لصف.

ب-تحديد الأهداف والمفاهيم والمهارات والعمليات ذات الصلة بالمشكلة.

ج-يقسم التلاميذ إلى عدة مجموعات صغيرة غير متجانسة تضم كل من بطيء التعليم متوسط التعليم وسريع التعليم[1].

د-طرح الأسئلة التحفيزية.

هـ-إجراء بيان علمي.

المرحلة الثانية : مرحلة توضيح المهام التعاونية :

وفيها يتولى المعلم شرح المهمة المطلوبة من أفراد المجموعة لإنجازه وإجراءات التي يتعين عليهم إتباعها والمواد والأجهزة ومصادر التعلم التي قد يحتاجونها لذلك يتم في هذه المرحلة مراجعة متطلبات تعلم كذلك إحاطتهم والمعايير التي في ضوئها الحكم على أدائها بالمهمة الواحدة هل نجحوا في أدائها أم لا ؟ والمكافئة التي ينتظرها أفراد المجموعة في حال نجاحهم في أداء المهمة[2].

قد تسبق هذه المرحلة مرحلة أخرى هي مراجعة الواجب المنزلي في حالة وجوده وفيها يقوم أفراد كل مجموعة تعاونية بمناقشة حلول أنشطة هذا الواجب أو أسئلته مع بعضهم ويتركز دور المعلم على تقديم الإرشاد والتوجيه.

قد يستعان في هذا الشرح بتوزيع أوراق مكتوبة توضح المهمة أو قد يصاحب هذا الشرح كتابة مضمونة على السبورة .

---

[1] جوزيف عبدو ذكية : مناهج التربية، منشورات الوداد، بيروت وباريس، ط3، 1985،ص49.

[2] .المرجع نفسه.

المرحلة الثالثة : المرحلة الانتقالية :

وفيها يتولى المعلم تهيئة الطلاب لبدء ممارسة المهام التعاونية من خلال العمل التعاوني وتوزيع المواد والأجهزة ومهارة التعلم المخطط لها، وتعتمد هذه المرحلة على عدة إجراءات من أبرزها :

1-توجيه الطلاب إلى توزيع الأدوار بين أفراد المجموعة (القائد، المقرر، الكاتب الرئيس، المراقب).

2-تذكير الطلاب بقواعد العمل والتعاون التي من أبرزها :

- كل فرد من المجموعة يعمل ولا يعتمد على بقية زملائه في إنجاز عمله.
- لا يكتم أحدا علما من غيره.
- تبادل أعضاء المجموعة الأفكار والآراء.
- بقاء كل فرد في المجموعة وعدم الانتقال للعمل في مجموعة أخرى.
- إن صادف أعضاء المجموعة صعوبة في القيام بالعمل عليهم بذل الجهد معا لحلها ويكون طلب المساعدة من المعلم في أضيق الحدود الممكنة.
- توزيع الأدوات والأجهزة ومصادر التعلم على مجموعات [1].

المرحلة الرابعة : مرحلة عمل المجموعات والتفقد والتدخل :

في هذه المرحلة تبدأ كل مجموعة أداء المهمة وينصب دور المعلم في المرحلة على تفقد أداء المجموعات من خلال المرور الدوري عليها ويتضمن عملية التفقد على قيام المعلم بملاحظة واعية لعدة جوانب تتعلق بهذا الأداء من أبرزها[2].

1- النظر في طريقة الجلوس للأفراد بما يحقق عنصر التفاعل وجها لوجه

2- درجة فهمهم المطلوب عمله لإنجاز المهام الموكلة إليهم.

3- صحة الأداء أو أخطائه.

4-تعاونهم مع بعضهم البعض لإنجاز الأداء [3].

المرحلة الخامسة : مرحلة المناقشة الصفية :

---

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 64.

[2] أحمد علي الفنيش، محمد مصطفى زيدان، **المرجع السابق** ، ص 45.

[3] رفعت محمود بهجة، **المرجع السابق**،31.

في هذه المرحلة يتم ما يلي :

يتعاون أعضاء المجموعة في إعداد التقرير والقيام بعرضه متضمنا كل الأفكار والحلول والنتائج التي تتعلق بالمهام المكلفة بإنجازها، ويتم تسجيل تلك الأفكار في السبورة، ويتم مناقشها والتحاور بشأنها من قبل الجميع في الصف، كما يتم في هذه المرحلة تصحيح أخطاء التعلم لدى الطلاب من قبل المعلم أن وجدت ويمكن في هذه المرحلة مناقشة أي صعوبات أو مشكلات صادفتها المجموعة أثناء إنجاز المهام[1].

المرحلة السادسة : مرحلة ختم الدرس :

ويتم فيه تلخيص الدرس كما يتم تعيين مهام الواجب المنزلي أن وجدت وبعد ذلك يتم منح المكافآت للمجموعات التي أنجزت المهام المطلوبة منها وفق معايير محددة وأخيرا يتم توزيع الطلاب بالعبارات المناسبة[2].

أشكال التعلم التعاوني :

1-فرق التعلم الجماعية :

وفيهم يتم التعليم بطريقة تجعل أعضاء المجموعة الواحدة مسؤولية جماعية ويتم من خلال الخطوات التالية :

- ينظم المعلم التلاميذ في جماعات متعاونة وفقا لرغباتهم نحو دراسة مشكلة معينة وتتكون الجماعة الواحدة من (2-6) أعضاء.
- يختار الموضوعات الفردية في المشكلة ويحدد الأهداف والمهام ويوزعها على أفراد المجموعة
- يحلل المصادر والأنشطة والمواد التعليمية التي سيتم استخدامها
- يشترك أفراد كل المجموعة في إنجاز المهمة الموكلة لهم
- تقدم كل مجموعة تقريرها النهائي أمام بقية المجموعات

[1] محمد الناصف : في التربية والعلم، شركة تونية شارع قرطاج، ط1، 1981م.ص 66.

[2] محمد محمود : التربية المنهجية وأساليب تدريسها، مطابع الأرز، ط1، 1918هـ-1998م.

2-الفرق المشاركة :

1-وفيها يقسم المتعلمين إلى مجموعات متساوية تماما، ثم تقسم مادة التعليم بحسب عدد أفراد كل مجموعة بحيث يخصص لكل عضو في المجموعة جزءا من الموضوع أو المادة

2-يطلب من أفراد المجموعة المسؤولين عن نفس الجزء من جميع المجموعة للالتقاء معا في لقاء الخبراء يتدارسون الجزء المخصص لهم ثم يعودون على المجموعات يعلموها ما تعلموه.

3-يتم تقويم المجموعات باختبارات فردية وتفوز المجموعة التي يحصل أعضاؤها على الدرجات.

3-فرق التعلم معا :

1- وفيها يهدف المتعلمون لتحقيق هدف مشترك واحد، حيث يقسم المتعلمون إلى فرق تساعد بعضها بعضا في الواجبات والقيام بالمهام وفهم المادة داخل الصف وخارجها

2-تقدم المجموعة تقريرا عن عملها وتتنافس فيما بينها بما تقدمه عن مساعدة لأفرادها [1].

أنواع المجموعات في التعليم التعاوني :

***- المجموعات العلمية التعاونية الرسمية :**

هي مجموعة قد تدوم من حصة صفية واحدة إلى عدة أسابيع، ويعمل الطلاب فيها معا للتأكد من أنهم وزملاءهم في المجموعة قد أتموا بنجاح المهمة التعليمية التي أسندت إليهم.

***- المجموعة العلمية التعاونية غير الرسمية :**

هي ذات غرض خاص قد تدوم من بضع دقائق إلى حصة صفية واحدة ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل : محاضرة تقديم

[1] نفســـه ، ص 130 .

عرض أو عرض شريط فيديو بهدف توجيه انتباه الطلاب إلى المادة التي سيتم تعليمها وتهيئة الطلاب نفسيا على نحو يساعد على التعلم.

***- المجموعة العلمية التعاونية الأساسية :**

هي مجموعات طويلة الأجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة وغرضها الرئيسي هو أن يقوم أعضاؤها بتقديم الدعم والمساندة والتشجيع الذي يحتاجون إليه لإحراز النجاح الأكاديمي.

إن المجموعات الأساسية تزود الطالب بالعلاقات الملتزمة والدائمة وطويلة الأجل التي تدوم سنة على الأقل وربما تدوم حتى يتخرج جميع أعضاء المجموعة [1].

هناك أنواع أخرى لمجموعات التعلم التعاوني ويتمثل في :

***- المجموعات وفق العدد :**

متجانسة وغير متجانسة، هذه الأخيرة تضم أعضاء متفاوتين في المستوى الدراسي مثال : متفوق ومتوسط والضعيف دراسيا، أما المتجانسة فهي التي تضم أعضاء متساويين في المستوى الدراسي.

***- المجموعات وفق الشكل :**

متقابلة، قوس، دائرة [2]

-كم هي المدة التي ينبغي أن يبقى بها أفراد المجموعة معا :

الأفضل تغيير المجموعات من حين لأخر حتى يتم التعاون مع أكبر شريحة من الطلاب مع بعضهم البعض وتزداد الثقة والصداقة فيما بينهم.

-كيف تبنى الثقة في المجموعة ؟ :

إن الثقة عنصر أساسي في أية بيئة ناجحة للتعلم التعاوني والمهم أن يقدم المدرس نشاطات لبناء الثقة، فالطلاب الذين يعرفون بعضهم البعض نجد لهم أشياء مشتركة مما يولد الثقة ويكون العمل في صورة أفضل[3].

تنظيم للمجموعة في التعليم التعاوني :

---

[1] أسماء عبد العالي الجبري، محمد مصطفى ديب، **المرجع السابق** ، ص194.

[2] نفســـه ، ص 192.

[3] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص130.

بعد تشكيل المجموعة أسلوب يتيح للمدرس التركيز على نشاط المتعلم في ضوء الحاجات المرصودة بهذا الأخير من خلال نتائج التقويم والملاحظة والحوار مع الشركاء.

-كم ينبغي أن يكون عدد الطلاب كل مجموعة :

يتوقف العدد على عدة عوامل من أهمها :

- مستوى نضج الطلاب.
- مستوى قدرات التلاميذ وخبراتهم.
- حجم الصف ومهاراتهم.
- نـــــوع الدرس.
- المهارات الرئيسية والفرعية.

تبدأ المجموعات في التعليم التعاوني بطالبين اثنين إلى أربعة طلاب إلى ستة وقد أخذ التربويون بين (4-6) الأفضل أن تكون زوجي[1].

اهتم العديد من الدارسين بتحديد حجم الجماعة في الموقف التعاوني من أبرزهم نذكر :

- استنادا على دراسة دويتش 1942 فقد حدد حجم الجماعة بخمسة أعضاء
- كما أوضح سلافين في عرضه للدراسات 1980 إن الجماعة التعاونية يتراوح أعضاؤها ما بين 4-6 أفراد[2].
- كما بين شاران 1980 أن الحجم الأمثل للجماعة التعاونية المناسبة يتراوح ما بين 5-6 أفراد.
- كما ذكر جونسون وآخرون 1984 إن حجم المجموعة المناسبة يتراوح ما بين 2-6 أفراد[3].

---

[1] أسماء عبد العالي الجبري، مصطفى محمد ديب، **المرجع السابق** ، ص 130.

[2] دفيدو جونسون، روجرت جونسون، **التعلم الجماعي والفردي التعاون والتنافس والفردية، ط1**، تر، محمود بهجات عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 201.

[3] مراد مرداسي : مواضيع علم النفس الإجتماعي، تأليف نظرية ومنهجية، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2006م.ص 52.

- كذلك استخدم حسين الدريني في الدراسة التي قام بها عام 1986 إن الجماعات تتكون كل منها من 05 أعضاء.

ويعتبر تشكيل الجماعة من خمسة أعضاء مناسبا وملائما لممارسة المهارات التعاونية والتحدث معا، والاستمتاع بالعمل والتنسيق والوصول إلى اتفاق في الرأي.

وكذلك يتيح ذلك الحجم الفرصة لإسهام كل عضو في الجماعة ويزيد من الفرص أمام الأعضاء للحوار والمناقشة داخل الجماعة للحصول على المعلومات أكثر من الجماعة الكبيرة والتي تواجهها صعوبة عندما يزداد حجم الجماعة فيها أكثر من عشرة أعضاء لأن هذا يقلل من فرص التحدث والمشاركة[1].

- **كيف تبدأ تشكيل المجموعة :**

هناك عدة كطرق لتشكيل المجموعات :

- وضع قائمة بأسماء الطلاب بحسب مستواهم التحصيلي ويكتب بجانب كل اسم عال متوسط متدن ثم وضع الطلاب في مجموعات كما يلي : عال من متوسط متوسط مع متدن، عال مع متدن، ويتطلب من الطالب المتميز إعداد قائمة بأسماء ثلاثة من زملاء له بفضل العمل معهم.
- تتكون المجموعة بوضع الطلاب المدعومين اجتماعيا مع ذوي الميول الاجتماعي الأدنى [2].

- **كيف يتم ترتيب المجموعات داخل غرفة الصف**

يشترط في الصف أن تكون واسعة فيها أثاث أعدت بهذه الطريقة كالطاولات المستديرة والخزائن ذات الرفوف والكراسي التي تناسب حجمها مع التلاميذ كما يجب أن تكون السبورة كبيرة وواضحة.

يجب أن يتم ترتيب مجموعات طلبة الصف بشكل دائري بحيث كل مجموعة تقابل الأخرى، ويوجد بين كل مجموعة والأخرى مسافة والشكل (أ) يوضح ذلك[3].

---

[1]محمد عبد الرحيم عدس، **المدرسة(واقع وتطلعات)**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ، 1420هـ-1990م ص 83.

[2]سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 129.

[3]نبيل عبد الهادي، **نماذج تربوية تعليمية معاصرة**، ط1، مطبعة لندن، ، 2000م ، ص 187.

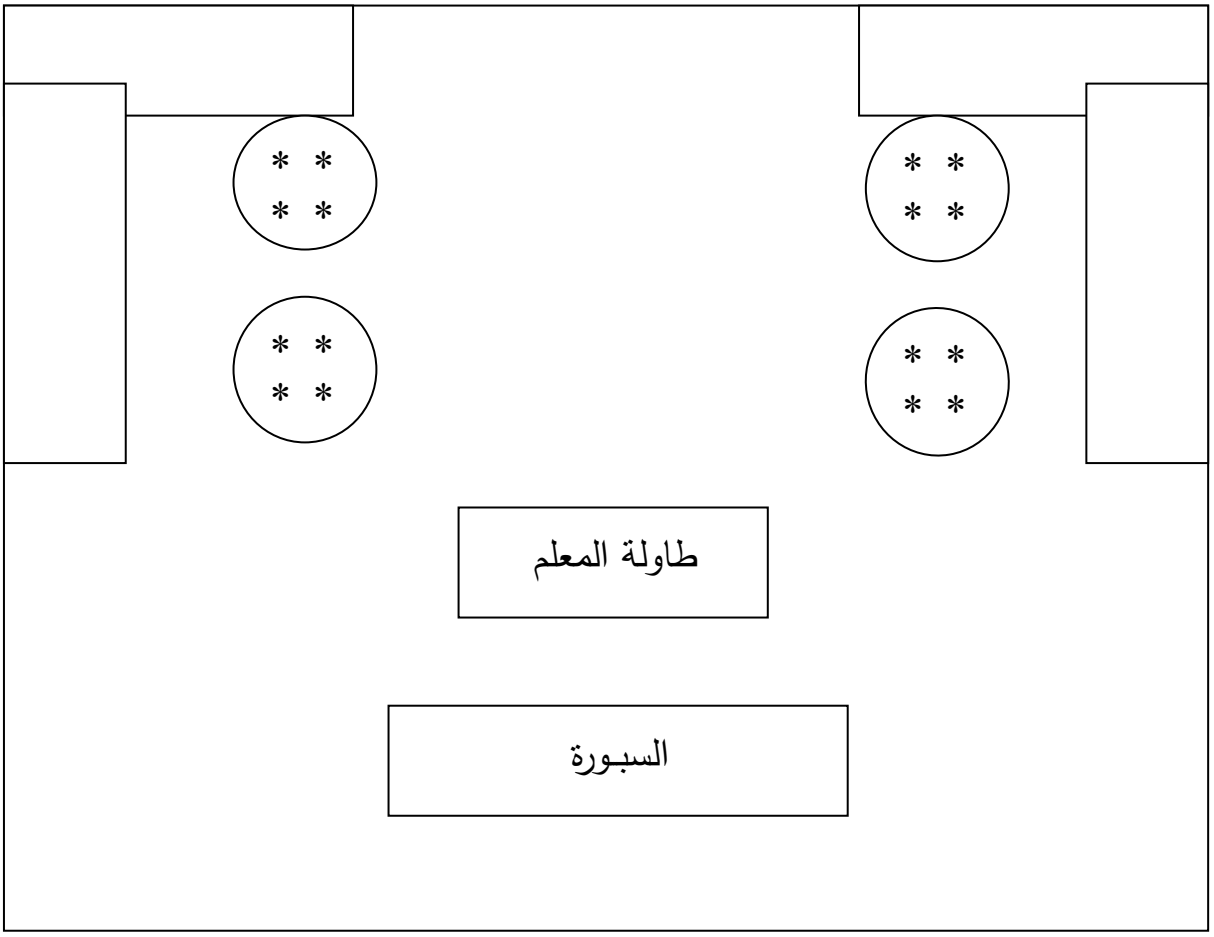

3-المعزز Encourager :

ويتلخص دوره في تحديد أعمال المجموعة وتحديد التقرير المناسب لها ومن ثم تعزيزها للوصول إلى الأهداف المنشودة.

4-الملاحظ Observer :

ويتلخص دوره في تحديد الكيفية المثلى التي اتبعتها المجموعة في التعاون والمشاركة

أما الباحثة سيناء محمد سليمان فقد حددت أدوار التلاميذ في التعلم التعاوني بسبعة أدوار كالتالي :

[1] نبيل عبد الهادي ، المرجع السابق، 178 .

1-قائد المجموعة :

هو المسؤول عن التوجيه نحو إنجاز الهدف المنشود أو المهمة للمجموعة ومنعهم من إضاعة الوقت، وعليه أن يتأكد من فهم كل فرد في المجموعة للهدف المنشود وللخطوات المطلوبة إتباعها، وعليه التقريب من الآراء ووجهات النظر ورفض أية الخلافات بين أفراد المجموعة، وعليه تشجيع كل فرد من المجموعة على المشاركة الإيجابية.

2-مقرر المجموعة :

يكتب ويسجل ما يدور من مناقشات وما تتوصل إليه المجموعة من نتائج واستنتاجات وقرارات ويحرر التقارير المطلوبة من المجموعة ويقوم بعرضها على المجموعات الأخرى إذا تطلب الأمر ذلك.

3-منظم بيئة التعلم :

يساعد المعلم في تهيئة البيئة الفيزيائية للصف.

4-المستفسر الشارح للأفكار :

يطرح الأسئلة ويشرح الأفكار ويقرأها ويلخصها لبقية أفراد المجموعة ويتأكد من فهمهم لها وقد يتطلب مهم التوسع في عرضها.

5-المراقب :

يتأكد من تقدم المجموعة نحو الهدف في الوقت المناسب ومن قيام كل فرد بدوره ويتأكد من حسن استخدام مصادر التعلم المتاحة.

6-المشجع :

يستحسن ما قاله وكتبه زميله ويظهر نواحي القوة فيما سمعه منه أو قرأه ولكنه استحسان مبرر بمعنى أن يذكر لماذا أعجبه هذا الجزء أو لماذا يمتدح هذا الأسلوب.

7-الناقد :

وهو الذي يظهر بعض جوانب القصور فيما طرحه زميله من أفكار وأحيانا يطلب منه اقتراح التعديل المطلوب، [1]

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 85.

-كيف يتم توزيع الموضوعات على الطلبة :

تشير الدراسات في هذا المجال بأن توزيع الموضوعات الدراسية ضمن إطار الوحدة الدراسية الواحدة يؤدي إلى تفعيل الأدوار داخل المجموعة الواحدة، ويشجع العمل الفردي ضمن الإطار الجماعي. [1]وهذا بدوره يؤدي إلى كسر الملل والاهتمام بالمادة ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل (أ).

الجدول رقم (02) : يبين توزيع الأدوار داخل المجموعة الواحدة :

مجموعة (أ) :

أسماء الطلبة	الموضوعات	التقويم	
سناء	تتحد عن ظروف اندلاع الثورة التحريرية	6	10
منال	تتحدث عن أسبابها	5	10
هدى	تتحدث عن نتائجها	8	10
رانيا	تضع نلخص عام	5	10

يشير الجدول إلى توزيع الموضوعات على طلبة المجموعة الواحدة من ناحية وعلامات التقويم من ناحية أخرى، لذلك لا بد من المتابعة المستمرة لهذه الناحية [2].

-طبيعة التفاعل المجموعات في التعلم التعاوني :

هناك وجهتان مختلفتان للنظر حول تفاعل المجموعة، الأولى تميل إلى التمييز بين النتائج والأغراض، والثانية تميز بين المحتوى التفاعل.

فالأولى تهتم بكل من الأغراض النهائية التربوية الناجمة عن تتابع الأحداث مثل التحصيل، أما الثانية تعتمد على مقارنة تفاعل المجموعة مع محتوى المهمة التعليمية، فالمحتوى هو ما تعكف المجموعة على مناقشته كما تعتمد على استخدام مهارات القيادة والاتصال.

[1] نبيل عبد الهادي، **المرجع السابق**، ص 192.

[2] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 123.

وفي الحقيقة لا يحدث التعلم بدون تعليمات مباشرة من المعلم فالتعلم التعاوني يحدث بنجاح عندما يوجه المعلم تلاميذه للطريقة الصحيحة لهذا النوع من التعلم.

وينبغي على المعلم تدريب التلاميذ على بعض المهارات الاجتماعية أي للتفاعل الاجتماعي قبل تقسيمهم إلى مجموعات متعاونة، والاعتماد الموجه المتبادل بين التلاميذ وبعضهم البعض فيتولد بينهم الشعور بضرورة العمل معا لحل المشكلات التي تواجههم والإجابة عن الأسئلة.

وتعد مناقشة الأنشطة بين أفراد المجموعة هي الوسيلة الفعالة لوصول المجموعة المتعاونة إلى إجابات عن الأسئلة أو الحلول للمشكلات التي تواجه هذه المجموعة أو الوصول إلى الخلاصة[1].

-كيفية تفاعل المجموعات في التعلم التعاوني :

1-نماذج التفاعل بالمجموعة :

أ-النموذج الأول :

هو نموذج إرشادي يؤكد على أهمية تحليل أعضاء المجموعة للعمل والوظيفة الموكلة إليهم بطريقة ذاتية وذلك من أجل معرفة نقاط القوة والضعف. [2]

ب-النموذج الثاني :

وهو نموذج التغذية الرجعية الذي يعتمد على التفاعل الذي يتم بين أعضاء المجموعة الواحدة لتزويد الطلاب بتغذية رجعية إيجابية مرضية على الإجراءات والخطوات التي اتبعتها المجموعة في تحصيل الأغراض النهائية [3]

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 123

[2] عبد الكريم غالب، **تنشيط الجماعات**، هيئة التحرير عبد الكريم فليو مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999م ص 10.

[3] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 125.

2-أنواع التفاعلات :

الشكل رقم (ب) :

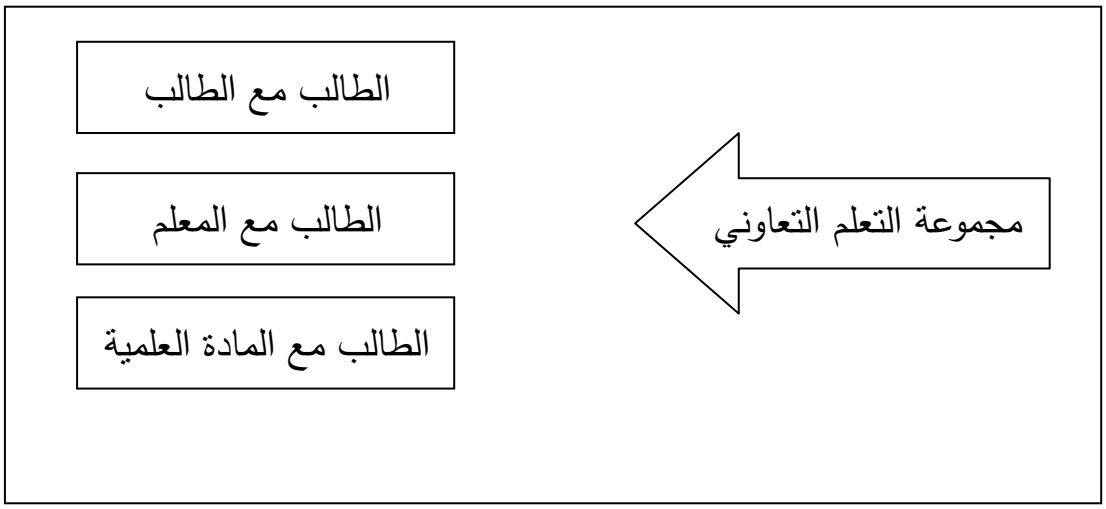

أهمية التفاعل بين أعضاء المجموعة :

الأغراض التي جعلت هذه العملية هامة في التعليم التعاوني عديدة نذكر منها :

1- إن عملية إبلاغ الطالب بالكيفية التي يتفاعل بها وإبلاغه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة تساهم بدور كبير في الإبقاء على علاقات عمل فعالة بينهم.[1]

2- عملية إبلاغ المتعلم بمدى تقدمه نحو العمل تجعله على وعي بالمهارات التعاونية التي يحتاج إليها لإنجاز عمله بفعالية في مجموعات التعلم، وبالتالي فهو يسعى إلى تطويرها.

2-إبلاغ المتعلم بتقدمه نحو الهدف تعطي الفرصة للمعلم لكي يزيد الطلاب بتغذية رجعية إيجابية عن كيفية استخدام المهارات التعاونية.

3-وأخيرا...فإن هذه العملية تذكر الطلاب بممارسة المهارات التعاونية باستمرار وثبات [2].

[1] أنور محمد الشرقاوي، **التعلم وأساليب التعلم**، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ، 1996م، ص 39.

[2] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 126.

أ-التفاعل مع الطلاب :

الشكــل (ج)

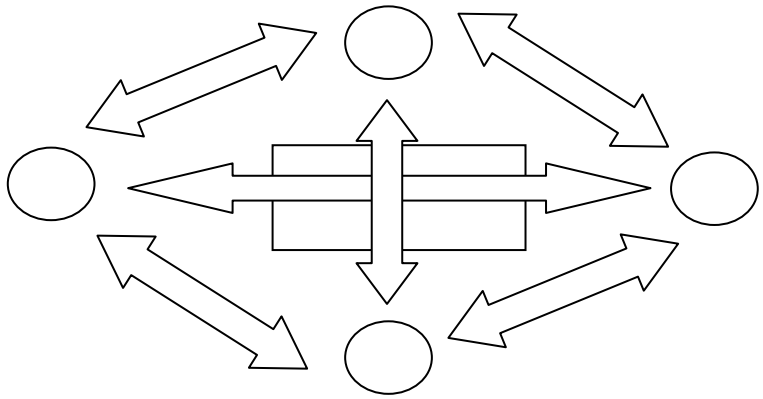

ب-التفاعل بين المعلم والطلاب : الشكل (د)

التقويم عملية تشخيصية وقائية علاجية تعطي المعلم تغذية راجعة عن أدائه التعليمي وفاعلية التدريس وهو مؤشر جيد لقياس أداء المعلم [1]وهو مجموعة من الأساليب والإجراءات يقوم فيها المقدر بتسجيل الملاحظات وجمع المعلومات حول ظاهرة ما تأسيسا للتقويم[2]

إن التقويم الذي تعتمد عليه في التعلم التعاوني هو التقويم التكويني ويعرف حسب القاموس التربوي أنه عبارة عن جمع المعلومات للمساعدة في تحسين المشروع أو النشاط أثناء عملية التقدم [3]

كما يعرفه عيسى العباسي 2006 أنه يتم خلال العملية التعليمية ويجب أنا يتميز بالسرعة في الإنجاز حتى يتمكن المعلم من معرفة مدى تحقيق المتعلمين للهدف، أما

[1] عايش زيتونة ، **أساليب تدريس العلوم**، بيروت، 2001م ، ص 392.

[2] إعداد محمد خليفة المصدر، w.w.w.moe.gov.sa.

[3] جواهر محمد الدبوس، **المرجع السابق** ، ص 992.

إنجازه فيتم بواسطة أسئلة تتحدد صياغتها حسب سير كل درس وتكون في شكل إنجاز بعض التمارين التطبيقية أو ملأ الفراغ. [1]

-كيف يتم عملية التقويم؟ :

يستخدم بطريقة المجموعات التقويم التكويني المستمر أو البنائي فمن خلاله يتم تقويم المجموعات ككل، وهذا متمثل بطرح الأسئلة الشفوية على كل مجموعة من المجموعات، ويكون المعلم قد أعد قوائم على السبورة أو على لوحات تمثل قيمة العلامات التي ستحصل عليها كل مجموعة والشكل (و) يوضح ذلك.

-التقويم أثناء الدرس :

أ- إجراءات الملاحظة والتدخل عند الحاجة[2]، كذلك بتمارين تمهيدية وهي المفتاح الذي يساعد على الانتقال من درس إلى أخر قصد التحقق من استعداد المتعلم للدخول في الدرس الجديد بمعارف أكثر[3].

ب-إجراءات المقابلة :

لتحديد مستوى التفكير ومهارة حل المشكلات لدى الطلاب، بإعطاء الأسئلة لمجموعة وتحضير إجابتها وفي يوم أخر يسألهم واحدا واحدا فلا يستثني أحدا من أفراد الفوج [4]، وفتح المجال لتعليق الباقيين للحكم على استعدادهم[5].

التقويم بعد الدرس :

- الواجبات المنزلية. [6]الاختبارات التحريرية.
- اختبارات الأداء.
- تقويم الطالب لنفسه وزملائه.

---

[1] عيسى لعباسي، **المرجع السابق**، ص 54.

[2] www.moe.giv.sa

[3] عيسى العباسي، **المرجع السابق** ، ص 53.

[4] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 174.

[5] عيسى العباسي، **نفسه**، ص 174.

[6] نفسه.

- المشاريع العلمية ([1]ويتم التقييم أيضا بتحضير ما يسمى بأوراق العمل التي يتم إعطائها لأفراد المجوعة الواحدة. ولحلها بطريقة جماعية ومن ثم نضع علامات المجموعة ككل أخذين بعين الاعتبار علامات أفرادها[2].

الشكل (و) : تقويم المجموعة التعاونية :

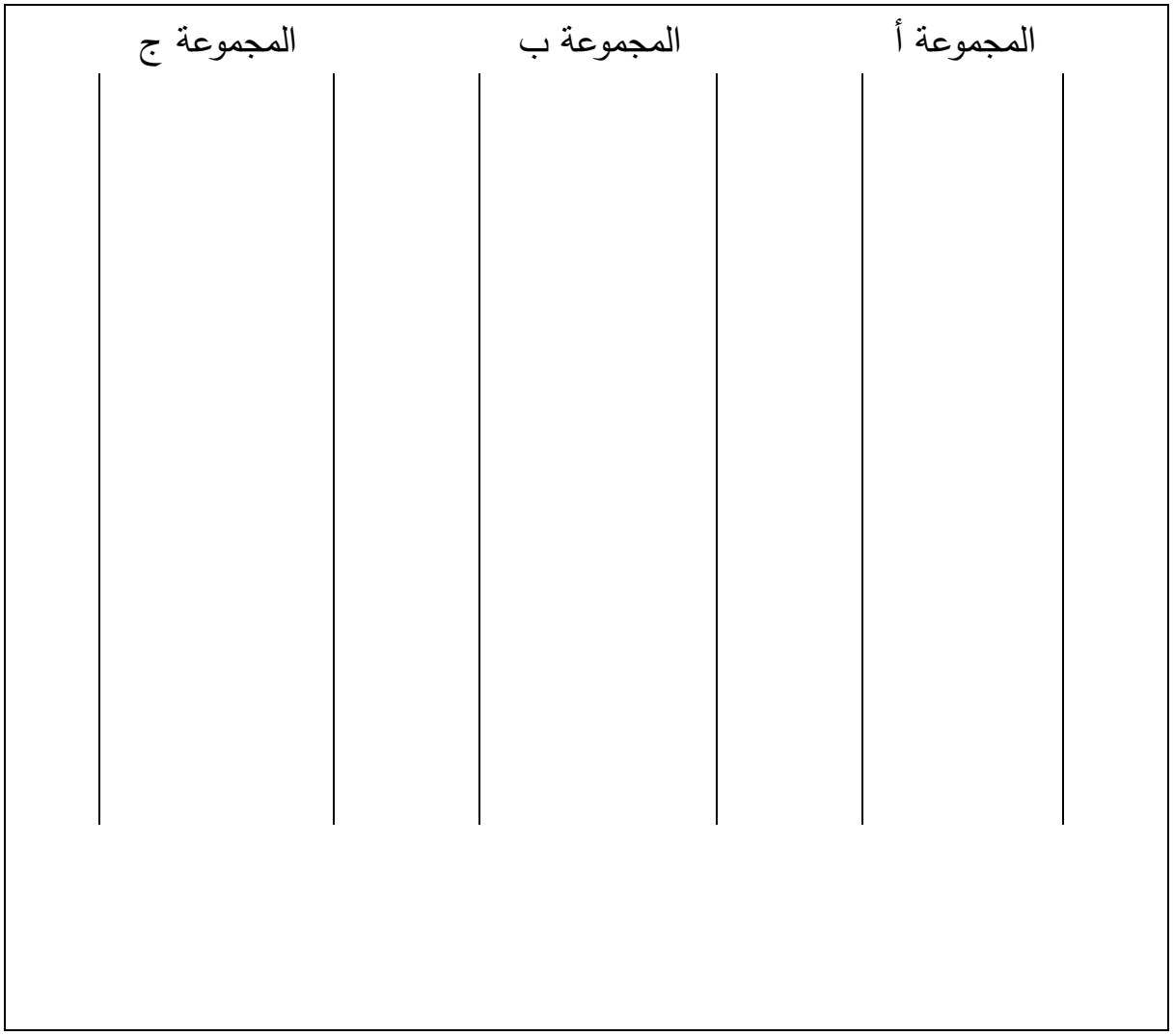

[1]سناء محمد سليمان، **نفســـه** ، ص175.

[2] نبيل عبد الهادي، **المرجع السابق** ، ص 189.

7/ خطوات وعوامل نجاح التعليم التعاوني :

***- ما الذي يجعل العمل التعاوني عملا ناجحا ؟ :**

إن التعليم التعاوني شيء أكثر من مجرد ترتيب جلوس الطلاب فتعيين الطلاب في مجموعات وإبلاغهم بأن يعملوا معا لا يؤديان بالضرورة إلى عمل تعاوني ولا فإن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاوني مع بعضهم البعض يتطلب فهما للعناصر التي تجعل العمل التعاوني عملا ناجحا، ولكي يكون العمل التعاوني ناجحا فإنه يجب على المعلمين أن يبينوا بوضوح في كل الدروس عناصر العمل التعاوني الأساسية وهي : [1]

1-الاعتماد المباشر :

وهو أهم عنصر في هذه العناصر يجب أن يشعر الطلاب بأنهم يحتاجون لبعضهم البعض، ومن أجل إكمال مهمة المجموعة، ويمكن أن يكون مثل هذا الشعور من خلال :

- وضع أهداف مشتركة.
- إعطاء مكافآت مشتركة .
- المشاركة في المعلومات والمواد .

(لكل مجموعة ورقة واحدة، كل عضو يحصل على جزء من المعلومات) .

- تعيين الأدوار (القائد، المشجع، المسجل، المقرر، المراقب، الناقد).

2-المسؤولية الفردية :

يعبر هذا العنصر عن مسؤولية كل عضو في المجموعة عن إنجاز عمله الخاص، المجموعة التعاونية يجب أن تكون مسؤولة عن تحقيق أهدافها وكل عضو في المجموعة يجب أن يكون مسؤولا عن الإسهام بنصيبه في العمل.

[1] http/abu7 ajar.com/nb/arcgive/index.php/t765.htmv

وتظهر المسؤولية الفردية عندما يتم تقييم أداء كل طالب وتعاد نتائج إلى المجموعة والفرد من أجل التأكد ممن هو في حاجة إلى مساعدة ولتحقيق هذا الغرض نتبع ما يلي :

- تسجيل المهمة التي ينفذها كل تلميذ بلون خاص.
- كتابة الكيفية التي تنفذ بها المهمة.
- كتابة ملخص عن إسهامات المجموعة.

3/-التفاعل المباشر :

يحتاج الطلاب إلى القيام بعمل حقيقي معا يعملون من خلاله على زيادة نجاح بعضهم البعض من خلال مساعدة وتشجيع بعضهم على التعلم، إذا كان التعلم التقليدية بطرح المعلم سؤال واحد على السطر ويجيب عن السؤال تلميذ واحد فقط إنما في حالة التعلم التعاوني يصبح للسؤال الواحد عدة إجابات من قبل عدة تلاميذ يعملون داخل مجموعات مختلفة بالوقت ذاته وهذا ما يعبر عنه بالتفاعل المباشر.

4/-معالجة عمل المجموعة :

تحتاج المجموعات إلى تخصيص وقت محدد لمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها وفي حفاظها على علاقات العمل بين الأعضاء ويستطيع المعلمون أن يبنوا مهارة معالجة عمل مجموعة خلال تعليم مهام مثل :

- سرد ثلاثة تصرفات على الأقل قام بها العضو وساعدت على نجاح المجموعة
- سرد سلوك واحد يمكن إضافته لجعل مجموعة أكثر نجاحا.

ويقوم المعلمون أيضا بتفقد المجموعات وإعطائها التغذية الرجعية حول تقدم الأعضاء في عملهم مع بعضهم البعض وكذلك العمل على مستوى الصف.

أ/-خطوات التعلم التعاوني الناجح :

يرى ودمان وآخرون أنه لا بد من توافر شرطين لتحقيق تحصيل مرتفع، يتمثل الشرط الأول في توفر الهدف الذي يجب أن يكون مهما لأعضاء المجموعة بينما يتمثل الشرط الثاني في توافر المسؤولية الجماعية في كل مجموعة[1].

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 30.

ولتحقيق التعليم تعاوني فعال لا بد من إتباع الخطوات التالية :

1-اختيار وحدة أو موضوع للدراسة يمكن تعليمه للطلبة في فترة محددة بحيث يحتوى على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها.

2-عمل ورقة منظمة من قبل المعلم لكل وحدة تعليمية يتم فيها تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة للأشياء المهمة في كل فقرة.

3-تنظيم فقرات التعلم وفقرات بحيث تعتمد هذه الفقرات على ورقة العمل وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات التي تؤدي إلى تنظيم عادي بين وحدات التعلم وتقسيم مخرجات الطلبة.

4-تقسيم الطلبة الذين يدرسون باستخدام هذه الإستراتيجية إلى مجموعات تعاونية تختلف ي بعض الإستراتيجيات وتتكون من مجموعات أصلية غير متجانسة تحصيليا.

5-بعد أن تكمل مجموعات الخبراء دراساتها ووضع خطتها يقوم كل عضو فيها بإلقاء ما اكتسبه أمام مجموعته الأصلية وعلى كل مجموعة ضمان أن كل عضو يستوعب المعلومات والمفاهيم والقدرات المتضمنة في جميع فصول الوحدة.

6-خضوع الطلبة جميعهم لاختبار فردي إن كل طالب هو المسؤول شخصيا عن إنجازه ثم يتم تدوين الدرجة التي تحصل عليها ثم نجمع درجات التحصيل بالنسبة للطلبة للحصول على إجمالي الدرجات التي حصلت عليها كل مجموعة[1].

7-حساب درجات المجموعات، ثم تقديم المكافأة الجماعية، وذلك للمجموعة المتفوقة.

8-تهيئة فرقة الصف.

إن ترتيب غرفة الصف يمكن أن يعزز أو يعيق التعليم التعاوني لذا يجب إعطاء هذا الأمر ما يستحق من أهمية وهنا بعض النقاط :

*ضرورة جلوس أعضاء المجموعة الواحدة بالقرب من بعضهم وأن تسير جعله وجها لوجه فذلك أفضل الأسباب منها :

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 30.

- المحافظة على تواصل بصري
- التحدث بهدوء
- سهولة تبادل الأدوات

* تناسب حجم الطاولات مع أعداد أعضاء المجموعة الواحدة

* المجموعات متباعدة ما أمكن ذلك منعا للتشويش[1].

***- معززات التعلم التعاوني :**

- ينجح التعاون لأقصى درجة إذا شعر التلاميذ بأنهم يواجهون مشكلات حقيقية
- تنمو البيئة التعاونية في وجود المعلم، يعتبر كل فرد مصدر للمعرفة والمشاركة
- إحساس التلميذ وسلوكه بروح الفريق الذي (يعرف كله أو يطفو كله) تساعده على التعلم أكثر

-تنجح البيئة التعاونية أكثر إذا سادت روح المغامرة والتعلم من الأخطاء

- يتعلم التلاميذ أكثر حيث يجدون أنفسهم مسؤولون كأفراد عن بعض المهام الخاصة بالجماعة.
- تنمو اتجاهات التلاميذ الأقل قدرة أكاديميا نحو التعلم إذا ما علموا مع تلاميذ أكثر نجاحا.
- هناك تغيير دائم في الأمور، فالمعلم يصبح متعلما والتلميذ يصبح موجها لأقرانه مما يخلق الدافعية للتعلم لدى المجتمع. [2]

***-الاعتبارات الهامة والضرورية لنجاح العمليات الجماعية :**

***جوهر** العمل : فالفاعلية في حل المشكلات تتطلب توفير جو مادي للدماعة يساعد على التعرف على المشكلة.

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 30.

[2] محمد أبو زير إبراهيم، أسماء محمود غانم، **المناهج الدراسية تخطيطها وتطويرها**، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ط1، 1993م، ص 186.

***الطمأنينة** : فالعلاقة الطيبة بين الأفراد لا تدع مجالا للتهديد وتسمح بالانتقال من المشكلات الفردية إلى أهداف الجماعية[1]

***القيادة الموزعة** : فتوزيع القيادة بين الأعضاء يؤدي إلى انغماسهم في المشكلات، كما يسمح بأقصى نمو ممكن للأفراد.

***الأهداف الواضحة** : فالصياغة الواضحة للهدف تزيد من الشعور بالجماعة كما تزيد من اشتراك الأعضاء في عملية اتخاذ القرارات.

***المرونة** : ينبغي أن تضع الجماعات خطة العمل، لإتباعها من البداية إلى أن توضع أهداف جديدة في ضوء الاحتياجات الجديدة .

***الإجماع** : ينبغي أن تستمر عملية اقتراح القرارات ومناقشتها حتى تصل الجماعة إلى قرار يحصل على موافقة اجتماعية.

***الإحاطة بالعملية** : فالإحاطة بالعملية الجماعية تزيد من احتمال التعرف على الهدف، كما تسمح بالتعديل السريع للأهداف الرئيسية والفرعية.

***التقويم المستمر** : فالتقويم المستمر للأهداف والأنشطة يسمح بالتعديل الذكي للخطة الموضوعة لدراسة المشكلات في أي مرحلة من مراحل التعلم التعاوني[2].

خلاصة :

وخلاصة القول فإن التعلم التعاوني يمر بستة مراحل مختلفة وكل مرحلة مكملة للأخرى من أجل تشكيل صورة متكاملة للتعلم التعاوني، ومن أجل التعرف أكثر على التعلم التعاوني تطرقنا إلى تشكيل المجموعات التعاونية التي تعني العنصر الأساسي في عملية التعلم التعاوني لأن نجاحها يعني نجاح الطريقة بحد ذاتها فهي العنصر الحيوي في العملية التعليمية ولقد درس الكثير من الباحثين في هذا المجال وقاموا بتحديدها من (02-06) أفراد على أن يكون العدد زوجي أفضل من الفردي وكذلك أن تكون غير متجانسة أي تضم (الضعيف والمتوسط والمتفوق دراسيا).

---

[1] فكري حسن ريان ، **التدريس وأهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته**، عالم الكتب، القاهرة، 1990م ص ص 190، 301.

[2] فكري حسن ريان ، **المرجع السابق** ، ص 302.

وكذلك تفاعل المجموعة الذي يحقق نوعا من التشجيع الفردي بين التلاميذ من أجل تسهيل عمليات التحصيل، وكذا الأدوار التي توزع على لأفراد المجموعة التعاونية من أجل تسيير المحكم بين أعضائها وتوزيع موضوعات الوحدة الدراسية الواحدة على التلاميذ، دون أن نغفل على الجانب التقويمي للجماعة التعاونية وللإجراءات التي يقوم بها المقدر بتسجيل الملاحظات وجمع المعلومات حول ظاهرة ما تأسيسا للتقويم، كما أدرجنا خطوات وعوامل نجاح التعلم التعاوني في نهاية الفصل كي تثبت كل تلك الأفكار والأسس التي سبقت.

8/- دور المعلم ومتعلم في التعلم التعاوني :

إن من أبرز أهداف التعليم التعاوني اكتساب المتعلمين مهارات العمل في جماعة وحيث أنه الافتراض بأن المتعلمين سيتعلمون من بعض كيف يعملون معا وكيف يخططون الدرس وينظمونه إذ أن الدور الفاعل للمعلم في التعليم التعاوني هو معلم وقائد ومناقش وموجه مرب وباحث أبعد من عوامل أساسية في نجاح أي عملية تعليمية فإن المجتمع يريدان بإنشاء جيلا جديدا واعيا وصالحا يسعى عليه أن نفكر في إعداد وتأهيل المعلمين قبل تهيئة عوامل أخرى التي تشكل العملية من مناهج دراسية ووسائل مادية ملتقى الثاني حول النظرية العالمية في الكتاب خطر.

فالمعلم هو عنصر الأساسي ومحرك للدرس وللتلميذ والقسم وذلك قلة دور قبل وبعد وأثناء الدرس .

*-**اتخاذ القرارات :** فهو المقرر وهو الذي يحدد موضوع الدرس.

***- تحديد الأهداف التعليمية والأكاديمية :**

على المعلم أن يعدد المهارات التعاونية والمهام الأكاديمية التي يريدان تحقيقها الطلاب في نهاية الفترة من خلال عمل المجموعات[1].

[1]محمد رضا البغدادي، حسام الدين أبو الهدي، **التعلـــم التعـــــاوني**، ط1، دار الفكـــر العربي، القاهـــرة 1426هـ-2005م، ص243.

***-تقرير عدد أعضاء المجموعة :**

يقرر المعلم عدد أعضاء المجموعة الواحدة حيث يبدأ تكوين المجموعات صغيرة من طالبين أو ثلاثة ثم يبدأ بزيادة العدد حين يدرب الطلاب على مهارات التعاونية حيث يصل عدهم إلى طلبة في مجموعة واحدة[1].

حيث الطالب الذي لا يرغب دائما يعينه معلم زائد في مجموعة ويعطي معلم رقما لكل أفراد المجموعة وإذا أصر أحد من تلاميذ على عمل منفرد يجبر المعلم على اشتراك في بداية لأنه عسى أن يتغير وجهة نظره[2].

***-تعين الطلاب في المجموعة :**

يعين المعلم طلاب المجموعة عشوائيا فعلى معلم اختيار طلاب المجموعة من فئات الطلاب مختلفة وقدراتهم ومستواهم أكاديمية مختلفة أيضا.

***-تركيب غرفة الصف :**

يوزع المعلم طلاب المجموعة داخل غرفة الصف في شكل مجموعات بحيث يجلس طلاب مجموعة الواحدة متقاربين في مقاعدهم لكي يكون التواصل البصري سهلا.

***-التخطيط للمواد التعليمية :**

عندما يشترك طلاب المجموعة الواحدة في مصدر تعلم واحد أو تتوزع أجزاء المصدر يتحقق هدف من أهداف التعلم التعاوني[3].

***- تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل :**

تعيين الأدوار بين أفراد المجموعة الواحدة يعزز الاعتماد المتبادل بينهم لذلك على المعلم توزيع الأدوار بين الطلاب المجموعة الواحد لكي يقوم كل الطلاب بالعمل وكل طالب يساهم بدوره ولا يسود الجماعة روح اتكال.

أولا: أثناء الدرس :

- إعداد الدرس.
- شرح المهمة الأكاديمية.

---

[1] http/www.abegs.org/trbih/80/2htm

[2] محمد محمود، **التربية المنهجية وأساليب تدريسها**، ط1،مطابع الأرز، .1998م، ص ص 143-144.

[3] فريد حاجي، **بيداغوجية التدريس بالكفاءات أبعاد ومتطلبات**، دار الخلدونية، الجزائر، 2005م، ص 59.

يتمثل دور المعلم بإعداد الدرس التعاوني حيث يوضح الأهداف في بداية الدرس ويعرفهم بالمفاهيم الأساسية ويشرح إجراءات الدرس بضرب أمثلة كما أنه يشرح مهمة أكاديمية لكي يتعرفوا على عمل مطلوب منهم وتوافق شروحا ته، وطرح أسئلة لتأكيد فهم للمهمة الموكلة إليهم[1].

-التدخل والتفقد :

على المعلم مراقبة الطلاب بالتأكد من أنماط التفاعل والتبادل اللفظي وجها لوجه بين الطلاب من خلال وجود التلخيص الشفوي وتبادل الشرح والتوضيح وتفقد سلوكهم وفي حالة وجود مشاكل لدى الطلاب يتدخل المعلم بأن يقترح إجراءات أكثر فعالية.

مراعاة المعلم الفروق الفردية أثناء الإنجاز لمساعدة المتأخرين وتوجيههم[2]، تشجيع التلاميذ على اكتساب أساليب التفكير العلمي المتبع يحقق الربط بين نظريته وتعليق وتقرير سلوك إيجابي لدى التلاميذ واعتماد أساليب العمل الديمقراطي بين التلاميذ وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في إدارة شؤون الصف[3].

ثانيا :

- على بناء تعاون بين المجموعات الصف الواحد عن طريق وضع أهداف للصف بأكمله إضافة للأهداف الفردية الرمزية وإعطاء علامات إضافية إذا حقق الصف بأكمله.
- يطلب المعلم من المجموعة التي أنجزت عملها من مساعدة مجموعة أخرى ولم ينتهي أو مقارنة عملها بأعمال مجموعة أخرى.
- على المعلم تحديد أنماط سلوك مجموعة متوقعة حيث يجب على المجموعة عدم تنقل أفراد المجموعة إلى أخرى.
- شرح كيفية الحصول على الإجابة[4].

---

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص 157.

[2] حمزة بشير، **المرشد المعين للسادة المتعلمين على تعليم لغة القراءة والتعبير**، دار الهدى، الجزائر، ص 102.

[3] جبريل عبد اللطيف، هناء أبو الغزالة، **التدريس الفعال**، ط4، دار الفكر، ب ت، ص 72.

[4] مصطفى محمد الديب، **علم النفس التعلم التعاوني**، عالم الكتب القاهرة، ط1، سبتمبر 2005م، ص 195 .

ثالثا : بعد الدرس :

***-التقييم والمعالجة :**

- **التقييم :** يعطي اختبارات للطلاب وتفاعلهم في المجموعة.

- **المعالجة :** على المعلم تشجيع التلاميذ أفرادا أو مجموعة صغيرة أو قسم بأكمله على معالجة عمل المجموعة وتعزيز وإجراءات والتخطيط لعمل أفضل وعلى معلم تلخيص الأشياء والمعلومات الجيدة التي قامت المجموعة بأدائها.

- **تقديم علق للنشاط :** يشجع الطلاب على تبادل الإجابات والأوراق وملخص النقاط الرئيسية.

- طرح أسئلة على المعلم.

- أن يكون التلاميذ قادرين على تلخيص ما تعلموه ومعرفة المواقف التعليمية المستقبلية التي يستخدمون فيها ما تعلموا[1].

- وعليه فإن المعلم هو قائد وموجه ومرشد ومسؤول عن التلاميذ طيلة حصة الدراسة وعليه بصفة عامة إن دور المعلم في حجرة الدراسة تتمثل بصفة أساسية في تسهيل التعلم.[2].

إذن المعلم هو محور العملية التعليمية وهو المسيطر والمتسلط عليها وتكون علامته هي العليا ويكون جوهر العملية، ومن حقه توبيخ التلاميذ وطردهم لغرض طاعته[3].

ب/- دور المتعلم في التعلم التعاوني :

إن الدور الذي يقوم به المتعلم في التعلم التعاوني يختلف جذريا عن دوره في التعلم التقليدي حيث أن دوره في التعلم التعاوني يتصف بالفاعلية والنشاط الإيجابية

[1] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق**، ص160.

[2] جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، **تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها**، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1 2001م، ص 404.

[3] حسن حسين زيتونة، **التدريس رؤية في طبيعة المفهوم**، القاهرة ، ص 9 .

والمشاركة ويذكر صابر 1999 أنه أثناء المجموعة بمهامها يقوم كل طالب بعدة بمهام مشتركة :

1-تنظيم الخبرة وتحديدها.

2-جمع المعلومات بصورة صحيحة من مصادرها .

3-الاختيار المناسب من المعلومات بعد تنظيمه.

4-ربط الخبرات السابقة بالمواقف الجديدة.

5-التفاعل داخل المجموعات.

6-ممارسة الاستقصاء الذهني الفردي والجماعي.

7-مساعدة المجموعات الأخرى بعدما يقرع من مهامه[1].

8-التقيد بالأدوار واحترامها :

- **القارئ الملخص** : هو الذي يقرأ المادة التعليمية للمجموعة بصوت مسموع ويعيد سرد الإجابات للمجموعة.
- **المتأكد من الفهم** : هو الذي يتأكد من أن أعضاء مجموعته جميعهم يستطيعون شرح إجابتهم وكيفية التوصل إليها بوضوح.
- **المصحح** : هو الذي يصحح أية أخطاء ترد في شرح عضو أخر ويتأكد من العبارات المثيرة للجدل والنتائج بالرجوع إلى المصادر.
- **الباحث عن التوسع والتفاصيل** : هو الذي يحصر المواد اللازمة للمجموعة ويكون ضابط اتصال بين مجموعته والمجموعة التعليمية الأخرى وبين مجموعته والمعلم كما أنه يطلب من الأعضاء ربط المفاهيم الجديدة، بالمفاهيم السابقة [2].
- **المسجل** : هو الذي يدون قرارات المجموعة ويعمل على تلخيص ونسخ التقرير النهائي الذي تتوصل إليه المجموعة.

[1] http.docskuedu.sa/poc.articles 12 articles 12034doc

[2] حسن حسين زيتونة، **استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعلم والتعليم، المرجع السابق** ص ص 252-251.

- **المشجع** : هو الذي يعزز مساهمات الأعضاء الإيجابية للوصول إلى الأهداف المنشودة[1].
- **9/- فوائد أهمية التعلم التعاوني :**

أ-فوائد التعلم التعاوني :

يستفيد التلاميذ المشاركون في التعلم التعاوني العديد من الفوائد العقلية والوجدانية والأكاديمية والاجتماعية ويحققها عند استخدامه.

***- الفوائد العقلية :**

1-يقيد التعلم التعاوني في أنه يؤدي إلى التحكم في عادات تفكير الناقد.

2-تحسين القدرة على التفكير.

3-ينمي المهام المختلفة لدى التلاميذ.

4-يحافظ على العلاقة طبيعية مع جماعته.

5-ينمي قدرته على حل المشكلات بأسلوب علمي.

6-تفكير يكون مرنا.

7-التعود على النقد القائم على الحجة والبرهان.

8-يكشف التعلم التعاوني المواهب ورغبات.

9-القدرة على التعلم ومتابعته[2].

***- الفوائد الوجدانية :**

1-تنمي إحساس الثقة بالنفس لدى التلاميذ.

2-تأييد لأرائه في المواقف المختلفة وتحقق ارتفاع مستوى.

3-زيادة حب المادة والمعلم الذي يدرسها.

4-حبهم لمدرستهم والنظر إليها على أنها مكان للعمل الجماعي الذين يحبون بعضهم البعض ويسعون لتحقيق تعلم أفضل.

5-تناقص الغضب والرأي والذاتية.

---

[1] حاجي فريد، **المرجع السابق**، ص 59.

[2] حاجي فريد، **المرجع السابق** ، ص 59.

6-تقبل الاختلافات.

7-تطور الإدارات إيجابيا.

8-زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم.

9-انخفاض المشكلات السلوكية بين التلاميذ.

10-يغير من اتجاهات التلاميذ نحو قدرته الذاتية ونحو العلم عموما. [1]

*- **الفوائد الأكاديمية :**

1-يحقق التعلم التعاوني مهام تعاونية حيث يصل التلميذ إلى مستويات أعلى من تحصل ارتفاع معدلاته.

2-زيادة قدته على التركيز.

3-زيادة وقت المهمة التعليمية.

4-يؤدي إلى زيادة المهارات اللغوية.

5-زيادة القدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة.

6-يفيد التعلم التعاوني في التوصل إلى حلول بناءه للمشاكل المطروحة.

7- يقلل مهارات التحصيل لدى التلميذ.

8-الاستقصاء موضوع دراسته.

9-اقتصاد في الوقت [2].

*- **الفوائد الاجتماعية :**

1-ينمي التعلم التعاوني قدرة التلميذ على الاتصال والتفاهم، ويعمل على تكوين صداقات من أجناس مختلفة.

2-بناء تفاعل على مدى الحياة ومهارات الاتصال.

3-يساعد على التعامل الإيجابي في إطار البيئة الاجتماعية والتوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالتلميذ.

4-ينمي القدرة على تقدير العمل الجماعي والتخلي عن الأنانية.

---

[1] مصطفى ديب، **المرجع السابق**، ص ص 99-100.

[2] نفســــــــــه .

5- تزيد الاتجاهات الجماعية كالتعاون والعمل بروح الفريق، والقدرة على تحمل المسؤولية.

6-تحمل القيادة والمبادرة والمشاركة.

7-زيادة ثقة المجمع المحلي بالمدرسة.

8-تعلم الأدب أثناء الاستماع لوجهات نظر متنوعة من الأفراد ونمو علاقات إيجابية ومهارات التعاون بين التلاميذ.

9-يفيد في مواطنيه التلاميذ على الحضور إلى المدرسة[1].

ب/- أهمية التعليم التعاوني في العملية التعليمية :

التعليم التعاوني إحدى الإستراتيجيات التعليمية التي أثبتت فعاليتها في جوانب عملية التعليم التعاوني المختلفة لما لها من مزايا تعليمة ونفسية واجتماعية وإمكانية الاستفادة منها في مواجهة سلبيات طرق وأساليب التعليم التقليدية.

ويحتاج التعليم التعاوني إلى اشتراك التلاميذ الفعلي في عملية التعليم تحمل كل منهم مسؤولية تعليم نفسه ولكل منهم أدوار محددة يمارسها حتى يتكامل العمل التعاوني الخاص بالجماعة ويصبحون مسؤولين عن بعضهم البعض في مواقف التعليم من خلال أنشطة ولذلك يوفر فرصا أكبر لكل تلميذ للإحساس بالتعاون ومن هنا نجد استخدام أحد إستراتيجيات التعليم التعاوني قد تؤدي إلى إشباع ميول التلميذ وتلبية احتياجاتهم التعليمة[2].

يختلف أيضا إحساس المشاركين بأهمية إلمامهم بالمهارات اللغوية وغيرها وأهمية بذل أقصى جهد بتحقيق إنجاز مشترك نحو أهداف موحدة.

يعد التعليم التعاوني أحد الاتجاهات الحديثة في مجال التعليم اللغوي تهدف إلى ربط التعليم بالعمل والمشاركة الإيجابية من جانب التلاميذ يهدف إلى تنشيط أفكار التلاميذ الذين يعملون في جماعات وتعليم بعضهم بعضا [3].

---

[1] مصطفى ديب، **المرجع السابق**، ص101.

[2] نفســـه ، ص85.

[3] مصطفى ديب، **المرجع السابق** 73.

يسهل عملية التعلم في الجماعات الصغيرة غير المتجانسة وينظم الصف الدراسي يقسم التلاميذ إلى جماعات لاكتساب العديد من القيم والاتجاهات وإنجاز المهام التعليمية ويسهل وظيفة التعليم بشكل أكثر فعالية بأسلوب أفضل.[1] يحتم على التلاميذ تكوين العلاقات اجتماعية إيجابية بين أعضاء الجماعة ويكون الاتصال إيجابيا بزملاء الجماعة ومعرفة مشاكلهم ومساعدتهم مما درجة تأثير كل تلميذ في عمل الآخرين بدرجة كبيرة [2].

أ-أهمية التعلم التعاوني في الصحة النفسية للتلميذ :

ينعكس أثر الصحة النفسية على التفاعل التبادل بين الطلاب والآخرين وعلى مشاركتهم الفعالة بالمجتمع، ولقد أشارت نتائج دراسات Johnson 1983 إلى أن التعلم التعاوني يرتبط ارتباطا إيجابيا بعدد من العوامل الخاصة بالصحة النفسية مثل النضج الانفعالي والعلاقات الاجتماعية الإيجابية وذاتية الفرد القوية، وثقة الفرد في الآخرين[3].

كما يزيد التعلم التعاوني في تنمية السمات الفردية، لتصبح أكثر إيجابية كالشعور بالمسؤولية، والاستماع الجيد للآخرين وتشجع أعضاء الجماعة لبعضهم والقدرة على نقد الأفكار والآراء.

كما يسهم في تنمية مهارات التسامح، واحترام الذات لدى الأفراد والثقة بالنسف وتنمية روح المودة.

ويسود في التعلم التعاوني مناخ العمل التعاوني الذي يذوب فيه الفرد في سبيل خدمة الجماعة، كما تسود المحبة ويسارع التلاميذ إلى تقديم المساعدة لمن يحتاج[4].

كما يساعد التعلم التعاوني في تنمية الجوانب الانفعالية، ويتعلم التلميذ الانفتاح على زملاؤه، ويتفاعل معهم بإيجابية في الموقف، وهذا يخلق جوا مختلفا يصبح فيه التعلم أكثر سهولة وإنتاجية[5].

---

[1] أنور محمد الشرقاوي، **المرجع السابق** ، ص 46.

[2] فرنسيس عبد النور، **التربية والمنهاج**، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة ، ص 226.

[3] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 170.

[4] صالح عبد العزيز، عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، ج2، ط4، دار المعارف، مصر، 1961م، ص 262.

[5] مصطفى محمد ديب، **المرجع السابق** ، ص ص 76-77

كما يساعد التلاميذ في التغلب على الصعوبات التي تواجههم أثناء الحمل، ويقلل من الأنانية والحقد والبغضاء، ويخفف من وطأة وشدة رهبة التلاميذ الذين يدرسون موضوعا جديدا[1].

نشأة الإحساس بالأمان بين المجموعة بدلا من الخوف والتنافس وازدياد التفاهم المتبادل بين أفراد المجموعة[2].

يعمل التعلم التعاوني على التقليل من الشعور بالخجل والحرج لدى فئة معينة من التلاميذ الذين يعانون من عقد[3].

ب-أهمية التعلم التعاوني معرفيا للتلميذ :

يتحمل التلميذ في التعلم التعاوني عبء تعلمه وتعلم زملاءه، ويسهل اكتساب اللغة وتحسين درجات التحصيل الدراسي، وتبادل المعلومات بين التلاميذ : وقد يعلم أحد الأفراد الآخرين في الجماعة، ويؤدي ذلك إلى أن يكون الفرد مقدما ومستقبلا للتغذية الرجعية من الآخرين، كما يؤدي إلى زيادة الجهد المبذول للإنجاز[4].

وترجع أهمية التعلم التعاوني، إلى أن الدافعية للتعلم تكون مرتفعة من خلال تدعيم الأفراد، كما أن للأفراد يشجعون بعضهم البعض بدرجة أكثر عمقا، ويكون تفكيرهم أكثر ابتكارية، ويشعر الأفراد بالنجاح في كل المستويات الأكاديمية، ويمكن أن يسهم التعلم التعاوني في توليد الأفكار والخبرات الجديدة وإتاحة الفرص للوصول إلى مستويات عليا في التفكير[5].

ويسمح التعلم التعاوني تنشيط عقل التلميذ واستثارة الأفكار وهو أسلوب يمكن استخدامه داخل جماعات صغيرة العدد من التلاميذ للتوصل إلى حل مشكلة معينة وهدفه إطلاق العنان لتفكير التلاميذ، وينتجون أكبر عدد من المقترحات لحل مشكلة معينة

---

[1] مصطفى محمد ديب، **المرجع السابق** ، ص ص 76-77.

[2] محمد أبو زيد إبراهيم، أسماء محمد غانم، **المرجع السابق** ، ص 185.

[3] فرنسيس عبد النور، **المرجع السابق** ، ص77.

[4] عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز، **المرجع السابق** ، ص262.

[5] محمد أبو زيد إبراهيم، أسماء محمود غانم، **نفســـــــه** ، ص 185.

ويساهم التعلم التعاوني في تطوير قدرة التلميذ على تحصيل في المواد التعليمية وتنمية قدرته على التفكير ويحافظ على الأسس الديمقراطية وتبادل المشورة فيما بينهم[1].

ينمي التعلم التعاوني قدرة التلميذ على الإبداع الذي يعد ضرورة، لأنها تشكل محرضا للإبداع بالمقارنة بالنشاط الفردي كما أن التفاعل وتناول الأفكار بين الأفراد يؤثر تأثيرا إيجابيا، ويحفظ على الإنتاج وذلك بمشاركة التلاميذ بالأفكار والآراء بعضهم بعضا.

وفي التعلم التعاوني ينتقل مركز نشاط التعلم من المعلم إلى التلميذ ولا يتوقف دور التلميذ على التحصيل المعارف بنفسه فقط، وإنما يتعدى ذلك ليقوم بتدريس ما تعلمه لزميله في الجماعة، مما ينمي لديه الإحساس بعمل الفريق وإيجابيته، لأنه يبحث عن المعلومات ويطرحها على زملاؤه ويناقشهم فيها[2].

ج-أهمية التعلم التعاوني في تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية للتلميذ :

وتعتمد إستراتيجيات التعلم التعاوني على إيجابية التلاميذ، وتفاعلهم وذلك للعمل في الجماعات، ويشعر أعضاؤها الإحساس بالمسؤولية، والعمل الجماعي، والشعور بالتفاهم والتنمية المهارات الاجتماعية، وهي القدرة على فهم وتحديد الملامح لوجهة نظر فرد أخرى نحو موقف ما تقوم به، أو كيف يبدوا موقف معين به بالنسبة لفرد آخر[3].

ويتضمن التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية والتعاونية وتغيير المناخ الاجتماعي داخل قاعة الدراسة، وتصبح بيئة تعليمية سليمة يكون فيها التلميذ نشيطا وإيجابيا ومتعاونا مع الآخرين في العملية التعليمية[4].

ويصحح التعلم التعاوني الأخطاء الاجتماعية التي تحدث أثناء التعلم كالأنانية وحب الذات والتضحية بالمصالح العامة في سبيل المصلحة الفردية وانكماش التلميذ على نفسه خوفا من الوقوع في الخطأ.

---

[1] منصور حسن، **التربية المدرسية مالها وما عليها**، النهضة للطباعة والنشر، مصر، ب ت، ص 83.

[2] مصطفى محمد ديب، **نفســـــه**، ص 83.

[3] سناء محمد سليمان، **المرجع السابق** ، ص 171.

[4] محمود أبو زيد إبراهيم، أسماء محمود غانم، **المرجع السابق** ، ص 185.

تتبع أهمية العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ من كونها تستشيرهم للتعلم، وتعدل من اتجاهاتهم، وتعتمد العلاقات الاجتماعية في الموقف التعليمي على نوعية الاعتماد الإيجابي المتبادل بين التلاميذ.

ويؤثر التعلم التعاوني في ميول التلاميذ للاستمتاع بالتفاعل مع أقران ويسعى إلى إرضائهم وتأثير الواحد منهم في الأخر كما أن تعامل الأقران يمكن أن يصحح فترة فاعلية التعلم التعاوني، ويهتم بمهارات التعاون والتفاعل، لأن معظم التفاعل الإنساني تفاعل تعاوني بالإضافة إلى ذلك أن التعلم التعاوني يعمق تعلم التلاميذ عن طريق تنمية مهارات، والاتصال، ,إدارة الجماعة، ومهارات، فك الصراع، ومهارات القيادة. [1]

ويقول Dostoyevesky في هذا الصدد : "... العيش في تضامن اجتماعي أفضل بكثير من العيش بجهد فردي معزول..." [2].

***- أهمية التعلم التعاوني للمعلم :**

يختلف دور المعلم في التعلم التعاوني عن دوره في التعلم التقليدي، فالمعلم يخطط ويرشد وينظم ويتابع الجماعات، وينهي التحصيل الدراسي من خلال تنظيم بياني دقيق لكيفية تعامل التلميذ مع غيره من التلاميذ الآخرين، وهو الذي يحدد الأهداف والوسائل والأدوات اللازمة للتعلم ويقوم بتوزيع الأدوار على التلاميذ. [3]

حيث يقوم الطلاب بإعداد التعلم والمواد اللازمة التي تستخدم في تعلمك التلاميذ وفق جماعات صغيرة متعاونة وفق مهام يتم تحديدها وصياغتها وجمع المعلومات والبيانات وتنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة، كما يقوم المعلم بدور المرشد الذي يؤدي إلى تنمية الكفايات الشخصية والاجتماعية الإيجابية أثناء الأداء.

كما أن التعلم التعاوني يسهم في إعداد المعلم وتدريبه على اكتساب المهارات التدريسية، ومساعدته في بدء وقت بالعمل الإداري، ووقت كبر في التدريس.

ويستطيع المعلم أن يصمم دروسا تعاونية تهيئ الفرص أمام التلاميذ للوصول إلى أهداف مشتركة خلال تنفيذ عمل جماعي، كما يمكن للعلم إعادة صياغة العديد من

---

[1] مصطفى محمد ديب، **المرجع السابق**، ص ص 86- 84.

[2] رفعت محمود بهجة، 1998، 879.

[3] نبيل محمد عبد الهادي، **المرجع السابق**، 184 .

مواقف التعلم الأكاديمي بشكل تعاوني يدعو التلميذ إلى تعلم المعرفة والمهارات في مواقف حقيقية وواقعية، مما يساعد على تحسين قدرة التلميذ على استخدام التعاون في مختلف مجالات الحياة. [1]

***- أهمية التعلم التعاوني في تخفيف صعوبات التعلم :**

ظاهر استخدام التعلم التعاوني في علاج صعوبات التعلم التعاوني بقوة في المدرسة الشاملة عندما أثيرت مشكلة منخفضي التحصيل، ولذلك بدأ البحث عن طرف لتكوين التفاعل الاجتماعي في الفصل الدراسي، والعمل على زيادة التحصيل الأكاديمي للمنخفضين[2].

يقيد التعلم التعاوني في تحسين وزيادة تعلم وتحصيل التلاميذ ذوي الصعوبات التعلم والعاديين من الذكور والإناث، كما يقوم التلاحم بين التلاميذ، وزيادة الرغبة في تقديم المساعدة، والتشجيع فيما بينهم مما يؤدي إلى اضمحلال الصعوبات، وزيادة الفهم والنمو المعرفي، وبالتالي زيادة الميل نحو العمل التعاوني[3].

ونظرا للنجاح الذي حققه التلاميذ ذوي الصعوبات في زيادة الفهم والتحصيل خلال التعلم التعاوني أعادت الثقة بالنفس لديهم، وتقديم الزملاء العاديين لهم أدى إلى إرتفاع مستوى تقدير الذات لديهم، كما أن إسهام التلاميذ الضعاف أو ذوي صعوبات التعلم في الجماعة مهمة بحيث أن نجاح الجماعة لا يمكن أن يحقق نتيجة أو فردين، ولكن نتيجة تضافر جهود كل أعضاء الجماعة.

كما أن استخدام التعلم التعاوني والتدريس لذوي صعوبات التعلم يسهم في الرفع من شعورهم بالقوة لمواجهة التحديات الجديدة، وعندما ينجحون في مواجهة كل تحد تنو لديهم القدرة على التعامل بنجاح، وهذا بدوره لمزيد من الثقة بالنفس والاعتماد عليها.

---

[1] مصطفى محمد ديب، **المرجع السابق** ، 89، 99.

[2] عيسى العباسي، **المرجع السابق**، 18.

[3] مصطفى محمد ديب، **نفسه**، 90.

خلاصة الفصل الثاني :

إن التعلم التعاوني لا يفقد للمعلم مكانته بل يزيده ويجعله أكثر من معلم ومربي بل موجه ومرشد وقائد وباحث فمعرفة المعلم لطريقة التدريس ضرورية كمعرفة طرق الزراعة بالنسبة للفلاح أو طرق العلاج بالنسبة للطبيب فالمعلم الماهر هو الذي يعرف كيف يستغل محاسن التعلم التعاوني ويتجنب مساوئه ومن بين ما يقوم به أن يضم فريق واحد أو جماعة واحدة من التلاميذ ذوي مستويات مختلفة، ويقوم بنفسه اختبار المجموعة وأن يقسم أدوار التلاميذ في المجموعة، ويجب عليه مساعدة التلاميذ في التغلب على ما يواجههم من صعوبات ومنه نستنتج أن للمعلم أدوار قبل الدرس وذلك بتشكيل المجموعة واختيار أعضائها وتشجيعهم على التعاون وبعد الدرس مثلا شرح المهمة وكذلك التدخل والنقد وتقديم المساعدة عند الضرورة وفي نهاية الدرس يقوم بمقارنة إجابة المجموعات وتفسير المنتوج وتقديمه للتلاميذ.

والأجر أنه المتعلم لم يعد ذلك المستمع والمسجل بل أصبح عضو فعالا ونشيط في العملية التعلمية ومساعد وساهم، حيث أصبح المنتج ذو دور كبير كالقائد أو المسجل أو الباحث أو المشجع وغيره، وبهذا أصبح للتعلم التعاوني دور فعال وتأثير إيجابي وفوائد إيجابية نفسية، اجتماعية، أكاديمية، وأهمية بالغة ومن ذلك الاتصال الإيجابي بين الذكور والإناث وتخلص المتعلم من الخجل والانطواء، والحرية المطلقة في الكلام، والاقتصاد في الوقت وبهذا أصبح التعلم التعاوني يحقق الديمقراطية في التعلم ويتحقق ذلك إذا تم وفق الخطوات التي كنا قد تعرضنا إليها ولا يمكن أن تعتبر أي تعلم بأنه تعلم تعاوني حتى لو كان في جماعات إلا إذا توفرت فيه الشروط الخمسة السابقة الذكر (الاعتماد المتبادل المقابلة وجها لوجه المسؤولية، التفاعل الإيجابي).